# التعاقب بين حروف الجر على الموضع الواحد

د. إبتسام عبد الكريم رمضان .
دكتور محاضر/بقسم اللغة العربية شعبة اللغويات
كليّة الآداب - جامعة عمر المختار
قسم اللغة العربية .

العدد الثامن والثلاثون
يناير ٢٠١٢م

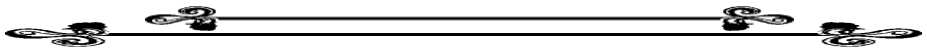

## المقدمة

قبل الدخول في موضوع البحث لابُدَّ من الإشارة إلى مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين لها صلة بحروف الجر،فقد ذهب الكوفيون ومن وافقهم من البصريين[1]إلى أنَّ حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض،فمثلاً قد تأتي الباء بمعنى(على)كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[٢]،أي:على قنطار،وقد تأتي(من)بمعنى(على)كقوله:﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾[٣]،أي:على القوم،وتأتي بمعنى(عن)كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٤]،أي:عن هذا[5] .

ومذهب جمهور البصريين أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم والنصب كذلك،وما أَوْهم ذلك فهو عندهم إمَّا مؤولٌ تأويلاً يقبله اللفظ،وإمَّا على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف،كما ضمَّن بعضهم (أحسنَ)في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[٦]معنى(لَطُفَ)،وإمَّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى[٧] .

وبسبب هذا الاختلاف ظنَّ بعض المحدثين إنَّ الإنابة مساوية للمعاقبة،ومن هؤلاء الدكتور محمد داود الذي ذكر متحدِّثاً عن البصريين وعن رأيهم في الإنابة: أنَّهم يمنعون الإنابة والتعاقب بين حروف الجر،وكأنَّ الإنابة عنده هي التعاقب[٨] .

ورفض بعض آخر التسوية بينهما فذكر الدكتور وحيد الدين طاهر أنَّ الأمر ليس كذلك وفرَّق بين المصطلحين منبِّهاً إلى أنَّ الإنابة أوسع مفهوماً،وأعمُّ في المعنى من المعاقبة بخلاف المعاقبة فهي أخص في المعنى؛وذلك لسببين[٩]:

الأول:هناك أشكال من الإنابة لا تندرج تحت باب المعاقبة كنيابة الواو علامة للرفع في جمع المذكر السالم عن الضمة في المفرد،ونيابة الياء فيه عن الكسرة والفتحة،ونيابة الكسرة علامة للنصب في جمع المؤنث عن الفتحة

في المفرد؛وذلك لأنَّ المعاقبة مقيَّدة بشروط منها:اتحاد الموضع[١٠]،والإنابة هنا بين المفرد والجمع .

والثاني:أنَّ مِنَ النحاة_قديماً_مَنْ فرَّق بين الإنابة والتعاقب كالسهيلي؛إذْ نُقِل عنه في الهمع في باب الحديث عن إنابة أسماء الإشارة مناب بعضها أنَّه ردَّ قول الجرجاني بتعاقب أسماء الإشارة،فقال:((إنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ النِّيَابَةِ لا التَّعاقُبِ))[١١] .

هذا بالإضافة إلى وجود فرق بين إنابة حرف الجر مناب أخيه بحسب التضمين، وإنابته منابه بحسب المعاقبة؛لإنَّ الإنابة بحسب التضمين تقوم أساساً على تضمين الفعل الذي تعلَّق به حرف الجر معنى فعل آخر فيقع أحد حرفي الجر موقع صاحبه؛إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى فعل آخر،كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾[١٢] فالرفث هنا في معنى الإفضاء،و(إلى)لم تُعاقب (الباء)؛لأنَّ الرفث يتعدَّى بـ(الباء) لا بـ(إلى)،فأصل الرفث بالمرأة لا إليها،ولكن لمَّا ضُمِّن الرفث معنى الإفضاء جاز إنابة(إلى)مناب(الباء)في الآية[١٣]،فإنْ لم يتوفَّر مسوِّغ للتضمين كأنْ تفتقد الجملة الفعل أو ما في معناه فالأمر الحاصل فيها معاقبة لا إنابة نحو قول العرب:(فلان بمكَّة،وفي مكَّة)عاقبت(الباء)(في)؛لتحقُّق مسوِّغات المعاقبة،فإنْ قيل:إنَّ(الباء)،(وفي)متعلِّقان بمحذوف تقديره موجود،وهو في معنى الفعل،أقول:إنَّ لفظة موجود لم تتضمَّن معنى لفظة أخرى،ويجوز فلان موجود بكذا وفي كذا،ويكون الضابط أنَّ الجملة لم تشتمل على تضمين فالإنابة_هنا_معاقبة.

أَضِفْ إلى ما تقدَّم أنَّ الترخُّص في الأخذ بمذهب الكوفيين هو عدول عن المعاني الظاهرة المقصودة إلى معانٍ مضمرة غير مقصودة؛((إذْ الأَصْل فِي كِلِّ حَرْفٍ أَنْ لا يَدُلَّ إلا عَلَى مَا وُضِعَ لَه،ولا يَدلُّ عَلَى مَعْنى حَرْفٍ آخر))[١٤] .

وقد نبَّه الزجَّاج إلى خطأ القول بأنَّ(إلى)بمعنى(مع)في قوله تعالى_على لسان عيسى_:﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[١٥] فذكر أنَّهما قد تقاربا في الفائدة فظنَّ ضعيف العلم باللغة أنَّ معناهما واحد[١٦] .

ونعى ابن جنِّي على الذين يطردون الباب في تعاقب الحروف،وعنده أنَّ القول بذلك ساذجٌ من الصنعة بعيدٌ عن الصواب . نعم،قد يكون الحرف بمعنى الحرف الآخر في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوِّغة له،أمَّا في كل موضع وعلى كل حال فلا،وإنْ لم يكن هناك مسوِّغ يُلجأ فيه إلى التضمين[١٧] .

وكذلك نعى الزَّمخشري على الذين أهملوا النظر في تتبع الفروق بين حروف المعاني في الكتاب العزيز،فذكر عند تفريقه بين دلالة قوله تعالى:﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً﴾[١٨]،وقوله﴿يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً﴾[١٩]،أَنَّه إذا تساءل سائل:هل هذا من تناوب الحرفين؟أُجيب بـ:كلا؛إذْ لا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن[٢٠]،ولكن المعنيين_الانتهاء والاختصاص_كل واحد منهما ملائمٌ لصحة الغرض؛لأنَّ قولك: (يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً)،معناه:يبلغه وينتهي إليه،وقولك:(يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً)،تريد به يجري لإدراك أجل مسمىً،فتجعل الجري مختصاً بإدراك أجل مسمىً [٢١] .

وفي هذا قال ابن قيِّم الجوزيَّة إنَّ:((الْفُرُوقَ لِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ تَدِقُّ جِدّاً عَنْ أَفْهَامِ النُّحَاةِ،ولَكِن نَذْكُرُ قَاعِدةً تُشِيرُ إِلَى الْفَرْقِ،وهِي أَنَّ الْفِعْلَ المُعدَّى بِالْحُرُوفِ المُتَعَدِّدة لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ مَعْنى زَائِد عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِ الآخَر،وهَذَا بِحَسبِ اخْتِلافِ مَعَانِي الحُرُوف . فإِنْ ظَهَرَ اخْتِلافُ الْحَرفَيْنِ ظَهَرَ الْفَرْقُ نحو:(رَغبتُ عَنْه، ورَغِبْتُ فِيه)،...وإِنْ تَفَاوَتَ مَعْنَى الأَدوات عسر الْفَرْقُ نحو:(قَصَدْتُ إِلَيْه،وَقَصَدْتُ لَهُ)،...وَظَاهِريَّةُ النُّحَاةِ يَجْعَلُونَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ بِمَعْنَى الآخَر،وأَمَّا فُقَهَاءُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فَلا يَرْتَضُونَ هَذِه الطَّرِيقَةِ،بَلْ يَجْعَلُونَ لِلْفِعْلِ مَعْنًى مَعَ الْحَرْفِ وَمَعْنًى مَعَ غَيْرِه،فَيَنْظُرُونَ إِلَى الْحَرْفِ وَمَا يَسْتَدْعِي مِنْ الأَفْعَالِ،فَيُشْرِبُونَ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّي بِه مَعْنَاه . هَذِه

طَرِيقَةُ إِمَام الصِّنَاعَة سِيبَوَيْه_رَحِمهُ الله تَعَالَى_وَطَرِيقَةُ حُذَّاقِ أَصْحَابِه يُضَمِّنُونَ الْفِعْلَ مَعْنَى الْفِعْل لا يُقِيمُونَ الْحَرْفَ مَقَامَ الْحَرْفِ وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ شَرِيْفَةٌ جَلِيلَةُ الْمِقْدَارِ تَسْتَدْعِي فِطْنَةٌ وَلَطَافَةٌ فِي الذِّهْنِ))[٢٢] .

والتضمين في النحو واللغة هو:التوسُّع في استعمال لفظ توسُّعاً يجعله مُؤدِياً معنى لفظ آخر مناسب له؛فيُعطى الأول حكم الثاني في التعدِّي واللزوم[٢٣]،أو هو:إشراب لفظ معنى لفظ آخر،وإعطاؤه حكمه؛لتصير الكلمة تُؤدِّي معنى الكلمتين[٢٤]،ولا اختصاص للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم والحرف أيضاً[٢٥] .

والغرض من التضمين هو التوسع في المعنى مع الإيجاز،وذلك بإعطاء مجموع معنيين المعنى الحقيقي للفظ والمعنى المضمَّن؛إذْ قال الزمخشري في الفعل(عدا)عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٢٦]:((إِنَّمَا عُدِّي بـ(عَنْ)لِتَضْمِينِ(عَدَا)مَعْنَى(نَبَا وَعَلا)فِي قَوْلِكَ:(نَبَتْ عَنْه عَيْنُه،وَعَلَتْ عَنْه عَيْنُه)،إِذَا اقْتَحَمَتْه وَلَمْ تعلقْ بِه،فإِنْ قُلْتَ:أَيُّ غَرَضٍ فِي هَذَا التَّضْمِين؟وَهَلا قِيلَ:وَلا تَعدُهُمْ عَيْنَاكَ، أَوْ:وَلا تَعْلُ عَيْنَاكَ عَنْهُم؟ قُلْتُ:الْغَرَضُ فِيهِ إِعْطَاءُ مَجْمُوعِ مَعْنَيَين،وَذَلِكَ أَقْوَى مِنْ إِعْطَاءِ مَعْنًى فذٍّ،أَلا تَرَى كَيْفَ رَجعَ الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِكَ:وَلا تَقْتَحِمْهُم عَيْنَاكَ مُجَاوِزَتَين إِلَى غَيْرِهِم؟ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[٢٧]،أَيْ:ولا تَضُمُّوهَا إِلَيْهَا آكِلِينَ لَهَا))[٢٨]،ولا يُعدل عن هذا الأصل إلا بقرينة[٢٩]،وهو من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز.

هذا وقد حمل بعض القدماء والمحدثين القول بالتضمين على الحيرة والاضطراب[٣٠]،كما أن الترخص بالقول بتناوب حروف الجر سيؤدي إلى ضرب من

العجمة،وعدم البيان وإلى فوضى في التعبير لا حدَّ لها[٣١]؛لذا فإن هذا البحث لا يأخذ بالتضمين،ولا يأخذ بتناوب حروف الجر_أيضاً_للعلة التي ذكرناها،وإنَّما ينظر إلى أنَّ لكل حرف معناه الذي وضع له في اللغة كما مر

بنا؛لأنَّ التراكيب اللغوية يختلف معناها باختلاف حروف الجر الداخلة فيها،فمثلاً الفعل(خرج)يتعدى بعدَّة حروف، فنقول:(خرج من الشدة)،أي:خلص منها،و(خرج على السلطان)،أي:تمرَّد عليه وثار، و(خرج في العلم والصناعة)،أي:نبغ فيهما[٣٢]،وكذلك الفعل(رَغِبَ)يتعدي بـ(في،وعن، والى،والباء)[٣٣]،فتقول:(رغبتُ في الشيء)إذا أردتَه،و(رغبتُ عن الشيء)إذا لم ترده وزهدتَ فيه[٣٤]،و(رغبتُ إليه في كذا)إذا سألته إيَّاه،و(رغبت بنفسي عن الشيء)إذا ترفعتَ عنه[٣٥]،وإيضاح ذلك أنَّ(رغبت في الشيء)أفاد معنى(أردته)؛لأنَّ(في)تدل على الظرفية[٣٦]فكأنَّ الرغبة صارت مظروفاً والشيء ظرف لها،و(رغبت عنه)أفاد عدم إرادته؛لأنَّ(عن)تفيد المجاوزة عن الشيء والانحراف عنه[٣٧]،وهكذا يقال في المسائل الأخرى،كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

وبناءً عليه فإنَّ البحث يميل إلى استعمال مصطلح التعاقب عند اختلاف الدلالة تبعاً لاختلاف حروف الجر .

## المبحث الأول :
## مدلول التعاقب لغة واصطلاحاً

التعاقب لغةً شرحه الخليل بقوله:((كُلُّ شَيءٍ يَعْقِبُ شَيْئاً،فَهْو عَقِيبُه،كَقَوْلِكَ:خَلَفَ يَخْلُفُ،بِمَنْزِلَةِ:اللَّيْلِ والنَّهَارِ،إِذَا مَضَى أَحَدُهُمَا عَقِبَ الآخَرِ،فَهُمَا عَقِيْبَانِ،وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبُ صَاحِبه،وَيَعْتَقِبَانِ،وَيَتَعَاقَبَانِ،إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمَا وَذَهَبَ الآخَرُ))[٣٨] .

وجاء في لسان العرب:((هما يَتَعاقبان ويَعتقبان:إذا جاء هذا وذهب هذا،كالليل والنهار عَقيبان،فكلُّ واحد منهما عَقيب صاحبه،وعَقيبُك الذي يُعاقبك في العمل،يعمل مرةً، وتعمل أنت مرةً... والتَّعاقبُ والاعتقابُ: التداول[٣٩] .

أمَّا التَّعاقب بوصفه مصطلحاً نحوياً فلم يذكر له العلماء تعريفاً محدَّداً يمكن أن نركن إليه في تمييزه عن غيره من الظواهر اللغوية التي تندرج تحت هذا الاسم،ويمكن أن يُتَّخذ دليلاً على وصف هذه الظَّاهرة اللغويَّة،وكان وروده في مصنَّفاتهم–في الغالب–كأنَّه لفظة شارحة تصف مسألة من مسائل اللغة،وتوضِّح ما جرى فيها،فقد يُقصدُ به الإبدالُ الصَّرفيُّ،أو التَّعويض،أو الإنابةُ،أو الاستغناءُ،أو القلبُ،أو النَّظائرُ،أو غير ذلك ممَّا يماثل هذه الألفاظ في الدلالة المعجميَّة،وربَّما يكون التَّقارب في الدلالة اللغويَّة لهذه الألفاظ سبباً في استعمال أحدهما مكان الآخر؛لأنَّها ألفاظ لمَّا تستقرُّ في الدَّرس اللغوي كمصطلحات،فكان استعمال أحدهما مكان الآخر وارداً عند اللغويِّين القدماء،وقد تبنَّى بعض المحدثين هذا الاستعمال متَّكئين في ذلك على ما جاء عند القدماء،وللتدليل على ذلك نسوق رواياتٍ متعدِّدة لاستعمالات اللغويِّين لهذه الألفاظ، وكيف خلطوا بينها وكأنَّها من المترادفات.

### أ_ القدماء .

يقول سيبويه في كتابه:((وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:(قَالَ فُلانَةُ)وَكُلَّمَا طَالَ الْكَلامُ،فَهو أَحْسَنُ،نَحْو قَوْلِكَ (حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ)...،وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ يَصِيْرُ بَدَلاً مِنْ شَيْءٍ كَالْمُعَاقَبَةِ، نَحْو قَوْلِكَ:(زَنَادِقَةٌ،وزَِنَادِيقٌ)،فَتَحْذِفِ الياءَ لِمَكَانِ

الهَاءِ))[٤٠]،فقد جاء الفصل بين الفعل والفاعل المؤنث مجوِّزاً لعدم المطابقة بين الفعل وفاعله المؤنَّث،وكأنَّ الفصل عاقب إلحاق الهاء،وهذا يعني أنَّ عدم الفصل مُجيز إلحاق الهاء،كما يعني في جانب آخر جواز الوجهين،كجواز تعاقب الهاء للياء في:زنادقة وزناديق،فقولك:(زنادقة)صحيح، وكذلك:زناديق،هذا من جهة،ومن جهة أخرى،فنصُّه واضح في أنَّ الهاء تعاقب صوت الياء،وهو تعاقب صوتي .

وقصر الفرَّاء التَّعاقب على التبدُّلات الصَّوتية إلا أنَّه سمَّاه(الإبدال)فقال:((والْعَرَبُ تُبْدِلُ الْفَاءَ بِالثَّاءِ،فَيَقُولُونَ:جَدَثٌ وجَدَفٌ،ووَقَعُوا فِي عَاثُور شَرٍّ،وَعَافُورِ شَرٍّ))[٤١] .

واستعمل المبرِّد التَّعاقب بمعنى حلول صوت محلَّ صوت بسبب الحذف فذكر عند حديثه عن النسب إلي ما فيه ياء أنَّه((إِنْ كَانَتِ الْيَاءُ زَائِدَةً مُثَقَّلَةً،فَلا اخْتِلافَ فِي حَذْفِهَا لِيَاءِ النَّسَبِ،وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى بُخْتِيٍّ:بُخْتَيٌّ فاعْلَمْ،وَإِلَى بَخَاتِيَّ:بَخَاتِيٌّ فتصرَّف،...فَإِنَّمَا وَجَبَ حَذْفُ هَاتَيْنِ اليَاءَيْنِ لِيَائي الإضَافَةِ؛لأَنَّ يَاءَ الإضَافَةِ تُعَاقِبُ هَاءَ التَّأْنِيْثِ))[٤٢] .

ويبدو أنَّ أَوَّل مَنْ سَمَّى هذه الظَّاهرة بالتَّعاقب من النَّحويين هو ثعلب،فقال: ((والْعَرَبُ تُعْقِبُ بَيْنَ الْفَاءِ والثَّاءِ وَتُعَاقِبُ،مِثْل:جَدَثٌ وجَدَفٌ))[٤٣] .

ونراها تأخذ بعد ذلك منحى آخر في معظم ما جاء به العلماء في مظانِّهم،وتبرز كظاهرة لها خصوصيَّتها،ومظاهرها التي تميِّزها عن غيرها من الظواهر اللغويَّة الأخرى،فتوسع ابن جنِّي في دلالة التَّعاقب،فهي لا تقتصر عنده على التَّعاقب الصَّوتي فحسب،بل تتعدَّاه إلى الدِّلالتين:الصَّرفية والنحويِّة،وذكر في(الخصائص)أنَّ له كتاباً حول هذه الظَّاهرة سمَّاه(التَّعاقب)[٤٤]،إلاَّ أنَّه مفقود،ومن استعماله لمصطلح التعاقب ما نصَّ عليه بقوله:((الأَلِفُ وُالنُونُ عَاقَبَتَا تَاءَ التَّأْنِيْثِ،وَجَرَتَا مُجْرَاهَا...فَلَمَّا تَرَاسَلَتِ الأَلِف والنُّونُ والتَّاءُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ جَرَتَا مُجْرَى الْمُتَعَاقِبَيْنِ ))[٤٥]،وفي موضع آخر وتحت عنوان:((باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه))ذكر بعض المفردات التي وقع فيها التَّعاقب،وهي خاصَّة

بالتَّعاقب الصَّوتي،((وَمِنْ ذَلِكَ مَاحَكَاهُ الأَصْمُعِي مِنْ قَوْلِهم:(دَهْمَجَ الْبَعِيْرُ يُدَهْمِجُ دَهْمَجَةً،ودَهْنَجَ يُدَهْنِجُ دَهْنَجَةً،إِذَا قَارَبَ الْخَطْو وَأَسْرَعَ ...))[٤٦] .

وأشار أيضاً إلى الدلالة النَّحْوية لمصطلح التعاقب،فقال:((ومِنْ ذَلِكَ مَا حُذِفَ مِن الأَفْعَالِ وَأُنِيبَ عَنْهُ غَيْرُه،مَصْدَراً كَانَ أَوْ غَيْرِه،نَحْو:(ضَرْباً زَيْداً،وشَتْماً عَمْراً،وكَذَلِكَ دُونَكَ زَيْداً،وَعِنْدَكَ جَعْفراً)...،فَالْعَمَلُ الآنَ إِنَّمَا هُوَ لِهَذِهِ الظَّوَاهِرِ الْمُقَامَاتِ مُقَامَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ،ومِنْ ذَلِكَ مَا أُقِيمَ مِنَ الأَحْوَالِ الْمُشَاهَدَةِ مُقَامَ الأَفْعَالِ النَّاصِبَةِ،نَحْو قَوْلك إِذَا رَأَيْتَ قَادِماً:(خَيْرَ مَقْدَمٍ)،أَيْ:قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ،فَنَابَتِ الْحَالِ الْمُشَاهَدَةِ مَنَابَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ...فَهَذَا ونَحْوه لَمْ يُرْفَضْ نَاصِبُه لِثِقْلِه؛بَلْ لأَنَّ مَا نَابَ عَنْه جَارٍ مُجْرَاهُ،ومُؤَدٍ تَأْدِيَتِه،وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بـ(التَّعاقُب)مَنْ هَذَا النَّحْو مَا فِيْهِ كَافٍ))[٤٧]،كما ذكر التَّعاقب في كتابه(المحتسب)عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾[٤٨]،قال:((مِنَ الأَوْصَافِ الَّتِي اعْتَقَبَ عَلَيْهَا الْمِثَالانِ اللَّذَانِ هُمَا:فَعِلٌ وفَعُلٌ،فَأَشِرٌ وأَشُرٌ كَحَذِر وحَذُر...))[٤٩]،وأشار كذلك إلى التعاقب بين(فِعْل وفَعَل)، فقال:((وذَلِكَ أَنَّ فِعْلاً وفَعَلاً قَدْ تَعَاقَبَا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ،فَصَارَا فِي ذَلِك أَخَوَيْن، نَحْو:بِدْل وبَدَل وشِبْه وشَبَه ومِثْل ومَثَل))[٥٠] .

وقصرها الجوهري على التَّعاقب الصَّوتي،فقال:((والعربُ تعْقبُ بَيْنَ الْفَاءِ وَالثَّاءِ، فَيَقُولُونَ:جَدَثٌ وَجَدَفٌ،وَهِي:الأَجْدَاثُ وَالأَجْدَافُ))[٥١] .

وسمَّاها ابن فارس التَّعاقب،فقال:((وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ إِبْدَالُ الْحُرُوفِ وَإِقَامَةِ بَعْضِهَا مُقَامَ بَعْضٍ،وَيَقُولُونَ:مَدَحَه وَمَدَهَه،وَفَرَسٌ رِفْل ورِفِن،وهُو كَثِيرٌ مَشْهُورٌ،قَدْ أَلَّفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ،فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُه،فَقَوْله جَلَّ ثَنَاؤُه: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[٥٢]،فَاللامُ والرَّاءُ يَتَعَاقَبَانِ،كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ:فَلَقُ الصُّبْحِ وفَرَقُه))[٥٣] .

وسمَّاها ابن سيده المعاقبة وقصرها على صوتي:(الواو والياء)من غير علة تصريفيَّة_كما ذكر_وهو الوحيد بين العلماء الذين قيَّدوها بذلك[٥٤]،وتبع ابنُ مالك ابنَ سيده في تقييده التَّعاقب في صوتي:(الواو والياء)،ونظم بعض

الألفاظ الواردة عن العرب ممَّا تمثله هذه الظَّاهرة في تسعة وأربعين بيتا،أوردها السُّيوطي في(المزهر)، ومما جاء فيها[٥٥] .

قُلْ إن نَسَبتَ:عَزَوْتُه وعَزْيتُه وكَنَوْتُ أحْمدَ كُنْيَةً وكَنَيْتَـه

وطَغَوْتُ فِي مَعْنَى طَغَيْتُ وَمَنْ قَنَى شَيْئاً يَقُولُ:قَنَوْتُه وقَنَيْتُه .

ونجد توسُّعاً في دلالة المعاقبة عند أبي حيَّان الأندلسي؛إذ كان يستعمل المصطلح في الجوانب الصَّوتية،أو الصَّرفية،أو النَّحويَّة،ومن ذلك ما ذكره من أنَّ بعض النَّحويين يزعم((أنَّ (أنْ)هَذِهِ هِي الْمُضْمَرَةِ بَعْدَ لامِ الْجُحُودِ فِي قَوْلِكَ:مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ،وَأَنَّه لَمَّا حُذِفَتِ اللامُ أُظْهِرَتْ(أَنْ)،وَأَنَّ اللام،و(أنْ)يَتَعَاقَبَانِ))[٥٦] .

## ب_ المحدثون

لعلَّ أوَّل من استخدم التَّعاقب والمعاقبة من المحدثين مصطلحاً صوتيّاً فأفرد له بحثاً مستقلاً هو الدكتور أحمد علم الدين الجندي في بحثه الموسوم:(التَّعاقب والمعاقبة من الجانب الصَّوتي الصَّرفي)[٥٧]،وقصره على تعاقب صوتي(الواو والياء)من الجانب الصَّوتي الصَّرفي،كما فعل ابن سيده،وابن مالك،وذلك لِمَا بينهما من التشابه والتماثل في الصِّفة والمخرج،ولم أجد عند الجندي تعريفاً محدَّداً لها وكأنَّها ظاهرة محدَّدة الأطر،واضحة المعالم،واقترح أن تُوسَّع أبعاد التَّعاقب فلا تقتصر على صوتي الواو والياء،بل يمكن أن نبسط حدودها،وننشر أبعادها–على حدِّ تعبيره– فتشمل التَّعاقب بين حركتي الضمّة والكسرة،عازياً صيغ الضمِّ والواو إلى القبائل البدويَّة،وصيغ الكسرِ والياء إلى القبائل المتحضِّرة،ومرجِّحاً الصيغ الواوية على الصيغ اليائيَّة في كلِّ ما عرض،وقد حذا حذوه،وسلك مسلكه عبد الغفَّار حامد هلال في كتابه:(اللهجات العربيّة نشأة وتطوُّراً)[٥٨] .

ويبدو أنَّ الدكتور تمَّام حسَّان أول المحدثين الذين حاولوا وضع تعريفٍ جامع لمصطلح المعاقبة دون قصرها على مستوى لغوي بعينه فقال:((هِي صَلاحِيَّةُ عُنْصرٍ لُغويٍّ أَنْ يَحِلَّ مَحلَّ عُنْصرٍ آخرٍ))[٥٩] .

وفي الجانب الآخر نرى بعضهم الآخر مِمَنْ يقصر التَّعاقب على الجانب النَّحوي دون غيره من المستويات اللغويَّة؛إذْ أفردت الدكتورة نادية رمضان النَّجار،ضمن كتابها(أبحاث نحويَّة ولغويَّة)بحثاً عنوانه:(التضام والتَّعاقب في الفكر النحوي)،وفرَّقت فيه بين الإنابة،والتَّعاقب،والإغناء،فآثرت الإغناء للأفعال،والتَّعاقب للحروف،والإنابة للأسماء؛لئلا يؤدي الخلط بين هذه المصطلحات–على حدِّ تعبيرها–إلى اللبس والاضطراب[٦٠] .

هذا،ولم يقف المحدثون عند محاولة وضع تعريف جامع لمصطلح المعاقبة بل _أيضاً_حملوا على كاهلهم مهمَّة تحديد مسوِّغات توجب وقوعها مستندين في ذلك إلى جهود السابقين من علماء اللغة،وإلى ما وجدوه من قيود مبثوثة في ثنايا كتبهم تخصُّ هذا المصطلح فجمعوا لها شروط عدَّة حتى تستقيم في الدرس اللغوي،منها[٦١]:

١_ ألا يُجْمع بين المُتعاقبين في سياق الكلام كالجمع بين (في)،و(الباء)في نحو:(فلانٌ بمكَّة )،أو(في مكَّة)كما لم يجُز الجمع بين(أدعو)،و(يا) في النداء؛لمعاقبة الثانية عن الأول فلا يجوز التلفظ بهما معاً .

٢_ ألا يُحذف النائب والمنوب عنه في وقت واحد كأنْ يُحذف المضاف إليه ويبقى عمله؛لكون المضاف إليه عوضاً عن حرف جر محذوف كقولهم:(غلامُ زيدٍ) أصله:(غلامٌ لِزَيدٍ) فلو حُذِف المضاف إليه وهو نائب عن الحرف كان إجحافاً؛لأنَّ فيه حذف النائب،والمنوب عنه .

٣_ صلاحية أنْ يقوم المعاقِب بوظيفة المعاقَب،كأنْ يقوم المضاف إليه بعمل المضاف بعد حذفه فيحل محله،والمصدر مقام الفعل،وهذا يستلزم أنَّ العنصر النائب يشغل وظيفة المنوب عنه،ويتخلَّى تماماً عن الوظيفة الأصلية له .

٤_ اتِّحاد الجنس وعدم التغاير؛إذْ ينبغي في المعاقبة ألا يكون المنوب عنه مكوَّناً من

عناصر مختلفة الجنس كالحرف والاسم ،أوالحرف والفعل يقول الأزهري :((فَكَما أَنَّ أَسْمَاءَ الأَفْعَالِ لا تَكُون نَائِبَةً عَنْ فِعْلٍ مَقْرُونٍ بِحَرْفِ النَّهي لا تَكُون نَائِبة عَنْ فِعْلٍ مَقْرُونٍ بِلامِ الأمْرِ؛لأَنَّ الْفِعْلَ والْحَرْفَ مُخْتَلِفَا الجِنْسِ فَلا يَنْبَغِي أَنْ يَنُوبَ عَنْهُما الاسْمُ))[٦٢] فيمتنع إذاً معاقبة عُنصر لآخر إذا تغايرت طبيعة كل منهما .

٥_ أنْ تكون المعاقبة بين كلمات متحدة المعنى،أو راجعة إليه ولو على بُعد،أو أن يكون السياق المشتمل على المعاقبة متَّحداً معناه قبل المعاقبة وبعدها،يقول المالقي:((لأَنَّ حُرُوفَ الجرِّ لا يُوضَعُ بَعْضها مَوْضِعَ بَعْضٍ قِيَاساً إلا إذَا كَانَ مَعْنَاهَا وَاحِداً،وَمَعْنَى الكَلام الَّذِي يَدْخُلانِ فِيه وَاحِداً،أو رَاجِعاً إلَيه وَلو عَلَى بُعدٍ))[٦٣] .

ممَّا تقدَّم يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها:أنَّ المعنى الاصطلاحي للفظ التعاقب من خلال المحاولات السابقة لوضع تعريف جامع لا يبتعد عن معناه اللغوي؛إذْ كثيراً ما يُسهم المعنى اللغوي في تحديد المعنى الاصطلاحي،فإذا كُنَّا قد أدركنا أنَّ المعنى اللغوي يدور حول التداول،واستقرَّ في ذهننا أنَّ الدِّلالة العلمية الاصطلاحية تعني اتفاق جماعة على أمر مخصوص[٦٤]. فلْنَتَفِق على أنَّ التعاقب بين حروف الجر في هذا البحث يُراد به:_مجيء حرفين،أو أكثر في موضع واحد،ويكون كلُّ حرف_في الغالب_على معناه الأصلي حقيقة،أو مجازاً،كما أشار إليه ابن السرَّاج[٦٥]،وابن السِّيد البطليوسي[٦٦]،وفصَّله صلاح الدين الزعبلاوي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق[٦٧].

وقد عبَّر بعض الباحثين المحدثين_ومن أمثالهم:الدكتور هادي عطية الهلالي_عن هذا المعنى بالمخالفة[٦٨]،وتحدَّث عن آراء المفسِّرين في تعاقب الحروف،وهو يقصد به التناوب بينهما[٦٩]،وهذا الأمر في الحقيقة يحتاج إلى وقفة نظر؛لأنَّ التعاقب لا يستلزم أنْ يكون الحرف بمعنى حرف آخر إذا اسْتُعْمِل في مكانه خلافاً للتناوب،أو النيابة،أو التضمين،أو التبادل؛إذْ هي

مرادفات يُراد بها جميعاً نيابة حرف الجر عن آخر،أو استعمال حرف بمعنى حرف آخر[٧٠]،وهذا الاستعمال ليس استعمالاً مطلقاً دون قيد .

وقد فضَّلنا التعبير بمصطلح التعاقب عن مصطلح المخالفة؛لأنَّه أكثر دقَّة في التعبير عن مجيء الحرف في موضع تارة،ومجيء غيره في الموضع نفسه تارة أخرى،ويكون كل واحد منهما_في الغالب_على معناه الأصلي حقيقة،أو مجازاً فيُفيد من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر .

## المبحث الثاني
## نماذج من تعاقب حروف الجر على الموضع الواحد

بحث التعاقب بين حروف الجر على الموضع الواحد سيجري في تعدِّي الفعل،أو ما في معناه بحرفين،أو أكثر من حروف الجر؛للكشف عمَّا يفيده كلُّ واحد منهما من الدلالات الدقيقة،والمعاني الخفية،وذلك على النَّحْو الآتي:

- **التعاقب بين الباء وغيره من حروف الجر**

قد يتعاقب(الباء،واللام)في موضع واحد فيُفيد أحدهما من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،ومن ذلك تعاقبهما على فعل الإيمان،فهو يتعدَّى بـ(الباء)،وقد يتعدَّى بـ(اللام)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧١]فقد عُدِّي الفعل بـ(الباء)إلى لفظ الجلالة؛لأنَّ المقصود منه التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به،وعدَّي بـ(اللام)إلى المؤمنين؛لأنَّ المقصود به مع(اللام) السماع،والتسليم لهم بما يقولون،أي:يصدِّقه لكونهم صادقين عنده[٧٢]،والمتأمِّل في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِمْ﴾[٧٣]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[٧٤]يدرك اختلاف المعنى عند تعاقب هذين الحرفين على الفعل نفسه .

ولذا لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم مُعدَّى بـ(اللام)إلى لفظ الجلالة،وإنَّما يرد فيه دائماً مُعدَّى إليه بـ(الباء)؛لتضمَّنه معنى الإقرار والاعتراف .

والأمر كذلك مع فعل الغضب فهو في الأصل يتعدَّى بـ(على)،فيقال:(غضِبتُ عليه)،أي:(لم أرْضَ عنه)،وقد يتعدَّى بـ(الباء،وباللام)،وعلى الرغم من أنَّ كلَّ واحد منهما يفيد للغضب معنى التعليل فإنَّ هناك فرقاً دقيقاً بينهما،فإذا قُلت:(غَضِبْتُ له)أردتَ غَضِبْتُ على غيره من أجله،وذلك إذا كان حيّاً،أمَّا إذا قلت:(غَضِبْتُ به)،فقد غَضِبْتَ من أجله وهو ميت[٧٥]،ومن ذلك قول الشاعر[٧٦]:

فإنْ تُعْقِبُ الأيَّامُ والدَّهْرُ فاعْلَمُوا بَنِي قارِبٍ أنَّا غِضَابٌ بِمَعْبَدِ .

كما يتعاقب حرفا الجر(الباء،وعن)في موضع واحد ولا يستلزم هذا التعاقب أنْ يكونا بمعنى واحد،بل يفيد أحدهما للعامل من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل السؤال فهو يتعدَّى بـ(الباء)كما يتعدَّى بـ(عن)وهو الأصل فيه،ومن المشهور تضمين(الباء)معنى(عن)وهو المجاوزة،وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[٧٧]وهذا،وإنْ كان هو المشهور فإنَّ الأجود عند ابن السيد البطليوسي أن تُحمل(الباء)على معنى السببية؛إذْ صرَّح ابن السيد بأنَّ فعل السؤال المعدَّى بـ(الباء) يحتمل تأويلين:

**أحدهما**:أنْ يكون على معنى:(فاسأل عنه العلماء ذوي الخبر من خلقه)،**وثانيهما**:أنْ يُراد به:(فاسأل بسؤالك إيَّاه خبيراً)،أي:إذا سألته فقد سألت خبيراً عالماً،كما تقول:(لقيتُ بزيد الأسدَ)،أي:لقيت الأسد بلقائى إيَّاه،فالمسؤول بهذا الوجه الله_تعالى_و(الباء)على وجهها،والمسؤول في الوجه الأول غير الله و(الباء)بمعنى:(عن)،ثُمَّ أقرَّ بجودة الاحتمال الثاني وإنْ كان الأول_أيضاً_غير بعيد[٧٨]،وأجاز الزَّمخشري الوجهين معاً[٧٩] .

بيد أنَّ بعضاً من النحويين قد حملوا(الباء)في مثل هذا الأسلوب،وغيره على معانٍ أخرى،فذكر ابن جنِّي،والرَّضِي أنَّها أفادت معنى التجريد[٨٠]،وهي أن تُثبت لمجرورها صفة،وتجرِّده عن غيرها من الصفات مبالغة في كمال تلك الصفة فيه كما في نحو: (لقيتُ بخالد الأسدَ)؛لأنَّ معنى ذلك:لقيتُ بلقاء خالدٍ أسداً،والمراد تشبيهه بالأسد، فتُجرِّده بذلك من جميع الصفات إلاَّ صفة الأسد،والمراد بها:شجاعته مبالغة في كمالها فيه .

ونصَّ المالقي على أنَّها للتشبيه[٨١]،ولكن التجريد_وإنْ كان فيه معنى التشبيه_أبلغ منه في إفادة كمال الصفة المقصودة للممدوح،أو المذموم .

وذكر المرادي أنَّ آخرين قد حملوا معنى السؤال في هذا الموضع على التضمين، والتقدير:(فاعتنِ به،أو فاهتمَّ به)[٨٢]،ويُضعِّفه وجود المفعول به،وهو قوله:(خبيراً) .

ممَّا سبق يتَّضح أنَّ(الباء)في الآية قد حُمِلت على خمسة معانٍ مختلفة،وكل واحد منها يفيد للسؤال دلالة تختلف عمَّا يفيده غيره .

و يتعاقب(الباء،ومن)في الموضع الواحد،ولا يعني هذا أنَّهما بمعنًى واحد،بل يفيد أحدهما ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الشرب،وهو يتعدَّى في الأصل بنفسه،وقد يتعدَّى بـ(الباء)كما في قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾[٨٣]، فمن المعروف أنَّ من معاني(الباء)التبعيض،ومن أمثلته الآية الكريمة السابقة. هذا،وإنْ كان جائزاً فإنَّ الزمخشري حملها على معناها الأصلي،وهو الإلصاق،وذكر أنَّ مفعول يشرب محذوف،والتقدير:(عيناً يشرب بها عبادُ الله الخمرَ)كما في قولهم:(شربتُ الماءَ بالعسل)[٨٤]،وذكر ابن عاشور أنَّ الفعل عُدِّي في هذا الموضع بـ(الباء)التي هي للإلصاق؛لأنَّ الكافور يُمزج به،والتقدير:(عيناً يشرب عبادُ الله خمرهم بها)،أي: مصحوباً بمائها[٨٥] .

وهذه الدلالة الدقيقة التي أفادتها(باء الإلصاق)لا يمكن أن تفيدها لو حملناها على معنى(من)التي تفيد التبعيض،أو حملناها على الزيادة .

ومن تعدِّي فعل الشرب بـ(من)قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾[٨٦]،فـ(مِنْ)الأولى للتبعيض،وضابطها صحَّة وقوع لفظ(بعض)موقعها،وكأنَّه قال:(فمن شرب بعضاً منه)،والثانية للاتِّصال، والمراد:أنَّه ليس متَّصلاً بي،ولا علاقة بيني،وبينه[٨٧] .

وقد يتعاقب حرفا الجر(الباء،ومن)في موضع واحد فيبقى كل منهما على بابه، ومن ذلك تعاقبهما على فعل الخروج،وهو يتعدَّى بـ(الباء،ومن)،فإذا أردتَ أنْ تُبيِّن مصاحبة الخروج بشيء،قلت:(خرجتُ به)،وإذا أردت أنْ تُبيِّن ابتداء خروجك قلت: (خرجتُ من البيت)[٨٨] .

ويشتركان في إفادة معنى السببية فيُغني أحدهما عن الآخر كما في قولك:(بجهدك وكدِّك أدركتَ غايتك)،أو(من جهدك وكدِّك أدركتَ غايتك)[٨٩] .

كما يقع حرفا الجر(الباء،وفي)في موضع واحد فيُفيد كل واحد منهما من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،فإنْ كانت(الباء)قد أفادت معنى الظرفية في

نحو قولك:(خالدٌ بمكَّة)فإنَّك أخبرت بها_أيضاً_عن اتِّصاله والتصاقه بهذا الموضع،فإذا قُلت:(خالدٌ في مكَّة)فقد أخبرت بـ(في)عن احتواء هذا الموضع إيَّاه وإحاطته به،ففي الأول عرفنا أنَّ(خالداً)ملصق بمكَّة،ويجوز أنْ يكون في مكان قريب منها[٩٠]،وفي الثاني عرفنا أنَّه مستقرٌّ في مكَّة ولا بُدَّ أنْ يكون في داخلها،ولا يجوز أنْ يكون في مكان قريب منها .

وقد يتعاقب(الباء،وإلى)في موضع واحد فيفيد أحدهما من الدلالة ما لا يفيده الآخر ومن أمثلة ذلك فعل الدخول،فقد يتعدَّى بـ(الباء)،ويفيد له معنى المصاحبة،أو التعدية الخاصَّة وهي(باء النقل)،أو الإلصاق،فمثال الأول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[٩١]،والمراد مع الكفر،أو كافرين،والفرق بين(باء المصاحبة)،و(مع)في الدلالة أنَّ(الباء)لاستدامة المصاحبة،أمَّا(مع)فهي لابتدائها[٩٢] .

ومثال الثاني قولك:(دخلتُ بصديقي المريض في المستشفى)،أو(دخلتُ بصديقي الملحد في الإسلام)،أي:أدخلته فيه[٩٣] .

ومثال الثالث قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[٩٤]،وحمل الزَّمخشري(الباء)هنا على معنى التعدية بتقدير المفعول الثاني،أي:(أدخلتموهن الستر)[٩٥]،والظاهر أنَّها في الآية للإلصاق والاختلاط .

وقد يتعدَّى فعل الدخول بـ(إلى)فيُفيد معنى الوصول والانتهاء،ومن ذلك قولك: (دخلْتُ إلى البيتِ)،فقد جاء في لسان العرب أنَّه يُقال:(دخلْتُ البيتَ)،والصحيح أنَّك تريد:(دخلتُ إلى البيتِ)فحُذِف حرف الجر،وانتصب ما بعده انتصاب المفعول به[٩٦] .

ومن ذلك الفعل(خلا)؛إذْ يُقال:(خلوتُ إليه)إذا انفردتَ به في حاجة خاصَّة،أمَّا إذا قيل:(خلوتُ به)فقد احتمل الخلو معنيين:أحدهما:الخلاء به في الحاجة،والآخر:في السخرية به[٩٧]؛لذا فضَّل الطبري دخول(إلى)بدلاً من دخول(الباء)في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى

شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾[٩٨]؛لأنَّه يرى أنَّ (إلى)في الآية أفصح منه لو أدخل(الباء)[٩٩] .

و يتعاقب(الباء،وعلى)في موضع واحد فيفيد أحدهما من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الركوب؛إذْ يُقال:(ارْكبْ باسم الله،وعلى اسم الله)،و(الباء) هنا للاستعانة،وهي متعلقة بمحذوف يقع حالاً من فاعل اركب،أي:(ارْكبْ مستعيناً بالله)،و(على)للاستعلاء المجازي،وهي متعلَّقة أيضاً بمحذوف يقع حالاً،والتقدير:(اركبْ مُعتمداً على اسم الله)[١٠٠]،ولا يخفي مابين هذين التقديرين من فرق في الدلالة .

وجعل الزعبلاوي من ذلك قولك:(جزيتُه بفعله،وعلى فعله)،و(آخذتُه به،وعليه) وذكر أنَّ العدناني يُخطِّئ مَنْ يقول:(آخذه على ذنبه)ويرى أنَّ الصواب(آخذه بذنبه)إذا عاقبه عليه،مستدلاً بقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١٠١] لكن الزعبلاوي ردَّ تخطئته بما قاله البيضاوي في تفسير الآية ما نصَّه:((حيثُ لم يُعجِّل بالمؤاخذة على يمين الحدِّ تربُّصاً للتوبة))[١٠٢]؛إذْ قال:إنَّ البيضاوي قد عدَّى فعل المؤاخذة بالحرف(على)،وهو يعلم حقَّ العلم أنَّ تعديته قد أتت بـ(الباء)حيثما اتَّفق في الآي[١٠٣] .

ويرى أنَّ للباء هنا دلالتين:أحدهما:السببية،والأخرى:المقابلة،وهي الأرجح عنده؛ لأنَّ قولك:(آخذتُه بما فعل)يعني: أنَّك آخذتُه مؤاخذة تقابل ما فعل،وشرح تعدية المؤاخذة بـ(على)فذكر أنَّ(على)من قولك:(آخذتُه على ما فعل)تفيد السبب،وهو نظير قولك: (حاسبتُه عليه،وعاقبتُه عليه)...،وذكر أنَّ استعمال(على)مع الفعل قد جاء على القياس[١٠٤] .

هذا،وإذا كان العدناني قد خطَّأ مَنْ يُعدِّي فعل المؤاخذة بـ(على)فإنَّه قد أجاز تعدية أصله(أخذ)بـ(على)كما يُعدِّيه بـ(الباء)[١٠٥] .

ومن أمثلة التعاقب بين الحرفين تعاقبهما على فعل الصنع؛إذْ هو يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(الباء،وعلى)،ومن تعديته بـ(الباء)قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[١٠٦]،وذكر الزَّمَخْشَرِي عند تفسيره للآية أنَّ(بأعيننا)في موضع

الحال،والمعنى:(اصنعها محفوظاً بأعيننا،أي: ملتبساً بها)وكأنَّ لله معه أعيناً تكلؤه أنْ يزيغ في صنعته عن الصواب[١٠٧] .

ومن تعديته بـ(على)قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[١٠٨]،ويرى السُّهيلي أنَّ الآية وردت في إظهار أمر كان خفيّاً؛إذْ الأطفال وقتئذٍ يربَّون سرّاً،فلمَّا أراد الله_تعالى_أن يصنع موسى_عليه السلام_ويغذى ويربِّى على حال أمن،وظهور أمر،لا تحت خوف،واستتار دخلت(على)في اللفظ تنبيهاً على المعنى؛ لأنَّها تُعطي معنى الاستعلاء،والاستعلاء ظهور وإبداء،فكأنَّه سبحانه يقول:(لتصنع على أمن لا تحت خوف)،وذكر العَيْن لتضمَّنها على معنى الرعاية والكلاءة[١٠٩] .

ومن أثر(الباء)في دلالة العامل أنَّها قد تدخل على مفعول العامل المتعدِّي بنفسه فتتغيَّر به دلالته،من ذلك فعل البعث؛إذْ جاء في لسان العرب:(بعثه يبعثه بعثاً)بمعنى: أرسله وحده،وأمَّا بعث به،فالمعنى:أرسله مع غيره[١١٠] .

## • التعاقب بين اللام وغيره من حروف الجر

تعرَّض البحث سابقاً[١١١]إلى التعاقب بين(اللام،والباء)؛لذا نكتفي به عن إعادته في هذا الموضع،وقد يتعاقب(اللام،وعن)في موضع فيبقى كلٌّ واحد منهما على بابه،ومن ذلك فعل العفو،فهو يتعدَّى بـ(عن)،فيُقال:(عفوتُ عن فلان)،وقد يتعدَّى بـ(اللام)نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١١٢]،وعلَّق الزَّمَخْشَرِي عند تفسيره للآية فذكر بأنَّه إذا قال قائل:بأنَّ(عُفي)يتعدَّى بـ(عن)لا بـ(اللام)،فما وجه قوله تعالى:(عفي له)؟كان الجواب أنَّه يتعدَّى بـ(عن)إلى الجاني،وإلى الذنب، فيُقال:(عفوتُ عن فلان،وعن ذنبه)قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١١٣]،وقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[١١٤]،فإذا تعدَّى إلى الجاني والذنب معاً قيل:(عفوتُ لفلان عمَّا جنى)،وعلى هذا ما في الآية،كأنَّه قال:(فمن عفي له

عن جنايته)،ثُمَّ استغنى عن ذكر الجناية[١١٥]،أي أنَّ تعديته بـ(اللام)أبلغ من تعديته بـ(عن)؛لأنَّ اللام تغني عن(عن) .

ومن ذلك فعل الخصم وما اشْتُق منه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾[١١٦]؛إذْ ذكر العُكْبَري أنَّ(اللام)هنا لها معنيان:أحدهما:التعليل،والآخر:معنى:(عن)[١١٧]،وعلى الأول يكون المعنى:(لا تكن لأجل الخائنين خصيماً)،أي:مخاصماً لمن يخاصمهم،وعلى الثاني يكون المعنى:(لا تكن عن الخائنين خصيماً لمن يخاصمهم)،لكن الأول أولى،قال ابن عاشور: ((والَّلامُ فِي قَوْلِه:(للخائنين خصيماً)لام العلَّة،وليست لام التقوية،ومفعول(خصيماً) محذوف دلَّ عليه ذِكرمقابله،وهو(للخائنين)،أي:لا تكن تخاصم مَنْ يُخاصم الخائنين))[١١٨] .

والفرق الدقيق بين المعنيين أنَّ الأول يفيد التعليل المشعر بمعنى المجاوزة،والثاني يفيد معنى المجاوزة المشعر بالبدلية،أو النيابة،ولا يفيد التعليل،ولذا فإنَّ حمل(اللام)على معنى التعليل أبلغ .

وقد يتعاقب(اللام،وفي)في موضع واحد،ويفيد أحدهما ما لا يفيده الآخر من الدلالة،ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[١١٩]،فـ(اللام)هنا للملك والاختصاص،وقد تأكَّد معنى الاختصاص بلفظ(إنَّما)الذي يفيد القصر،ولكن ما السر في العدول عن(اللام)إلى(في)في الأصناف الأربعة الأخيرة ؟

يجيب عن ذلك الزَّمَخْشَرِي بأنَّه للإيذان بكونهم أرسخ في استحقاق التصدُّق عليهم ممَّن سبق ذكره مع(اللام)؛لأنَّ(في)للوعاء،فنبَّه على أنَّهم أحقاء بأنْ تُوضع فيهم الصدقات كما يُوضع الشيء في وعائه؛وذلك لِمَا في فك الرقاب من الرق،ولِمَا في فك الغارمين من الغرم من التخليص والإنقاذ،وتكرير(في)في الصنفين الأخيرين دليل على ترجيح سبيل الله،وابن السبيل على الرقاب،والغارمين؛لجمع الغازي الفقير،أو المنقطع للعبادة بين

الفقر والعبادة،وابن السبيل بين الفقر والغربة عن الأهل والمال[١٢٠]،وتبعه في هذا التوجيه بعض المفسِّرين كأبي حيَّان[١٢١]،والزركشي[١٢٢] .

والأظهر أنَّ العدول إلى(في)لدلالة على أنَّ الصدقات تُصرف في مصالح تتعلَّق بهم؛إذْ المال المصروف في الرقاب إنَّما يتناوله المكاتبون والبائعون لتخليصهم من الرق،ونصيب الغارمين من الزكاة إنَّما يُصرف لأرباب ديونهم لإنقاذهم منها،فليس نصيبهم مصروفاً إلى أيديهم حتَّى يُعبَّر عن ذلك بـ(اللام) المُشْعرة بتملُّكهم لِمَا يُصرف نحوهم[١٢٣]،ولا يفيد هذه المعاني إلاَّ الحرف(في)،وأمَّا تكريره في الصنفين الأخيرين فلتأكيد تنزيلهما منزلة الظرف الحقيقي بالحرف(في)؛لكونهما أشبه بالظرف من الصنفين قبلهما فاقتضى ذلك تكريره .

وقد يتعاقب(اللام،ومن)في موضع واحد ويفيد أحدهما من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،ومن ذلك فعل السمع،فهو متعدٍّ بنفسه إلى شيء مسموع،وبـ(اللام)إلى المسموع له،وبـ(من)إلى المسموع منه،فإذا تعدَّى بـ(اللام)أفاد له(اللام)معنى الاستجابة إذا كان من أعلى إلى أدنى،ومعنى الطاعة إذا كان بالعكس،فمن الأول قولهم:(سمع الله لمن حمده)قال السُّهيلي:((وأمَّا قولهم:(سمع الله لمن حمده)،فمفعول(سمع)محذوف؛لأنَّ السمع متعلِّق بالأقوال والأصوات دون ما عداها،فـ(اللام)على بابها إلاَّ أنَّها تُؤْذن بمعنى زائد وهو الاستجابة المقارنة للسمع،فاجتمع في الكلمة الإيجاز والدلالة على المعنى الزائد وهو الاستجابة لمن حمده))[١٢٤]،أي:يتضمَّن السمع بـ(اللام)معنى الاستجابة،ومن الثاني ما جاء في لسان العرب:((سَمِعَ لَهُ:أَطَاعَهُ،وَفِي الخَبَرِ:أَنَّ عَبْدَ المَلِك بن مَرْوان خَطبَ يَوْماً فَقَالَ:وَلِيَكُم عُمَرُ بن الخَطَّابِ وَكَانَ فَظّاً غَلِيْظاً مُضَيَّقاً عَلَيْكُم فَسَمِعْتُم لَهُ))[١٢٥]،أي: أطعتموه .

وقد يغني أحدهما عن الآخر؛لاشتراكهما في إفادة معنى التعليل،ومن ذلك قولك: (لما سبق...،وممَّا سبق)،والمعنى لأجل المذكور سابقاً ...

و يتعاقب(اللام،وإلى)في موضع واحد فيفيد أحدهما ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الإرسال،فإذا قلت:(أرسلتُ له المال)فقد قصدت بـ(اللام)الإفصاح عمَّن كان إرسال المال له خاصَّة،أو كان إرساله من

أجله،أمَّا إذا قلت:(أرسلت إليه المال)فقد أردت بـ(إلى)الإفصاح عمَّن كان إرساله منتهياً إليه[١٢٦] . ومن هذا ندرك الفرق الدقيق بين قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾[١٢٧]،وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً﴾[١٢٨] .

ومثل ذلك_أيضاً_فعل الإسلام الذي يتعاقب عليه الحرفان فيتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(اللام،وإلى)،ومن الأول قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُ﴾[١٢٩]،ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[١٣٠]،ويرى الزَّمخشري أنَّ معناه مع(اللام)أنَّه جعل وجهه،وهو ذاته ونفسه سالماً لله دون غيره،أي:خالصاً له،ومعناه مع(إلى)أنَّه أسلم إليه نفسه كما يُسلَّم المتاع إلى أحد إذا دُفِع إليه[١٣١] .

ونظيره فعل السَّوْق، فهو يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(اللام،وإلى)،ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾[١٣٢]،ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[١٣٣]،و(اللام)في الآية الأولى تحتمل أنْ تكون للغاية،وأن تكون للتعليل،وهو الأولى هنا . قال ابن عاشور:((وَاللَّامُ فِي قَوْلِه(لبلد)لامُ العِلَّة،أيْ:لأجْلِ بَلَدٍ ميِّتٍ،وفِي هَذِه(اللَّام)دِلالَةٌ عَلَى الْعِنَايَةِ الربانِيَّة بِذَلِكَ البَلد؛ فَلِذَلِكَ عَدَلَ عَنْ تَعْدِيَةِ(سُقْنَاه)بالْحَرْفِ (إِلَى) ))[١٣٤] .

والأمر كذلك مع فعل الهداية؛إذْ يُقال:(هداهُ للحق،وإلى الحق)،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾[١٣٥]،قال البيضاوي في تفسير الآية إنَّ هدى كما يُعدَّى بـ(إلى) لتُضمِّنه معنى الانتهاء،يُعدَّى بـ(اللام)للدلالة على أنَّ المنتهي غاية الهداية،وأنَّها لم تتوجَّه نحوه على سبيل الاتِّفاق؛ولذا عُدِّي بها عندما أُسْنِد إلى الله_تعالى_[١٣٦]،وما عُدِّي إليه فعل الهداية بـ(اللام)في القرآن الكريم هو غاية الهداية حقّاً كلفظ الجلالة(الله)، ونور

الله،والدين،والإيمان،والحق،والتي هي أقوم،أمَّا ما عُدِّي إليه بـ(إلى)فإنَّه في الغالب يأتي مسنداً إلى الرسول،أو غيره؛ولهذا يرى ابن عاشور أنَّ(هديته إلى كذا)على معنى:أوصلته إلى معرفته،وأنَّ(هديته لكذا)على معنى:أرشدته لأجل كذا[١٣٧] .

وقد بيَّن ابن السيد البطليوسي وجه التعاقب بين(اللام،وإلى)في موضع واحد بقوله: ((جَازَ وُقُوع(اللَّامِ)مَوْقِعَ(إِلَى)،وَوُقُوع(إِلَى)مَوْقِعَ(اللَّامِ)؛لِمَا بَيْنَ مَعْنَيَيْهِمَا مِنَ التَّدَاخُلِ والتَّضَارُعِ))[١٣٨] .

ونستخلص ممَّا سبق أنَّ هناك قياساً مطَّرداً في تعدية الأفعال بـ(اللام)،و(إلى)، وهو أنَّه إذا أردت أنْ تذكر سبب وقوع الفعل،أو تخصيصه عدَّيته بـ(اللام)،ولو كان في الأصل يتعدَّى بغيره،وإذا أردت أنْ تُبيِّن منتهى وقوع الفعل وغايته عدَّيته بـ(إلى)، ولو كان في الأصل يتعدَّى بغيره .

هذا،وقد يتعاقب(اللام،وعلى)في موضع واحد فيبقى كل منهما على بابه،ومن أمثلة ذلك فعل الحفظ؛لأنَّه قد يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(اللام،وعلى)،فتقول:(( (حَفظتُ الشيءَ لَهُ،وحَفظتُه عَلَيْه)،أمَّا الأوَّلُ فَمَعْنَاهُ:أَنَّكَ أَثْبَتَّ الشَّيء لَهُ،وَأَبْقَيْتَهُ عَلَى حَالِه،وأَمَّا الثَّانِي فَعَلَى مَعْنَى:أَمسَكْته،وَأَبْقَيْته عَلَيْهِ بالتَّفَقُّدِ وَالحِرَاسَةِ،والتَّعَهُّدِ والرِّعَايَةِ دُوْنَ أَذَى مِنْ تَلَفٍ،أَوْ هَلاكٍ،أَوْ فَوْتٍ،أَوْ ضَيَاعٍ... ))[١٣٩] .

ومن ذلك فعل الكسب والاكتساب في قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[١٤٠] ،فـ(اللام)هنا تفيد لعاملها معنى الخير،و(على) تفيد لعاملها معنى الشر،قال الزَّمخْشَري:((يَنْفَعُهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ،وَيَضرُّهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ))[١٤١] .

ونظيره فعل الدعاء؛إذْ يُقال:(دعا له)إذا طلب له الخير،(ودعا عليه)إذا طلب له الشر[١٤٢]،قال ابن جنِّي((أَلا تَرَاهُم يَقُولُونَ:(هَذَا لَكَ)،(وَهَذَا عَلَيْكَ)فَتَسْتَعْمِلُ اللَّامَ فِيمَا تُؤْثِرُه،و(عَلَى)فِيمَا تَكْرَهُهُ))[١٤٣] .

ممَّا تقدَّم نصل إلى نتيجة مفادها:أنَّ(اللام،وعلى)حرفان متقابلان؛إذْ تُسْتعمل(اللام) فيما فيه معنى الخير،وتُسْتعمل(على)فيما فيه معنى الشر؛وذلك

أنَّ(اللام)للملك،ولا يُريد الإنسان أنْ يملك إلاَّ ما يراه خيراً له،وأمَّا(على)فللاستعلاء،ومن طبيعته أنْ يكره أنْ يُستعلى عليه(والله أعلم).

- **التعاقب بين عن وغيره من حروف الجر**

تقدَّم الحديث في هذا البحث عن التعاقب بين(عن،والباء)،وبينها وبين(اللام)[١٤٤]، وفيه من البيان ما يغنينا عن تكراره في هذا الموضع،ونُشير هنا إلى أنَّ التعاقب قد يقع_أيضاً_بين(عن،وفي)فيفيد أحدهما من الدلالة ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الرغبة فهو يدل على أحد معنيين متضادين هما:إرادة الشيء،وكراهته،والذي يُحدِّد أحدهما هو حرف الجر المصاحب للفعل،فإذا قيل:(رغبتُ عنه)اقتضى ذلك صرف الرغبة عنه والزهد فيه[١٤٥]،وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[١٤٦]،وإذا قيل:(رغبتُ فيه،وإليه)يقتضي الحرص عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾[١٤٧] .

أرأيت كيف انقلبت دلالة الفعل إلى النقيض؟! فحين عُدِّي الفعل بـ(إلى)دلَّ على الحرص عليه،وحين عُدِّي بحرف المجاوزة(عن)دلَّ على عدم الرغبة والزهد فيه .

و حين نتتبَّع مواطن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم نجده قد جاء مُعدَّى بـ(الباء،وفي،وعن)فاكتسب من المعاني المختلفة بما خلعته عليه حروف الجر من معانيها،فحين عُدِّي إلى المرغوب بـ(في)الظرفية التي تقتضي أنَّ المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوي الظرف على المظروف أنبأ ذلك عن معنى الحرص وكأنَّه أفرغ كل رغبته فيه،وحين عُدَّي بـ(إلى)التي تدلُّ على انتهاء الغاية أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه وتوجُّهه إليه،وانصرافه عمَّا عداه،وحينَّ عُدِّي بحرف المجاوزة(عن)دلَّ بما اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه

وحين عُدِّي بـ(الباء)التي تُفيد الإلصاق كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾[١٤٨]دلَّ على الضن والبخل بها؛لأنَّ إلصاق الرغبة بالأنفس يدلُّ على شدَّة الارتباط بها وعدم التفريط فيها،فهذه المعاني التي

تواردت على فعل الرغبة إنَّما اتَّسع لها بحكم ما اكتسبه من معاني الحروف التي وُصِل بها،وما أشاعته فيه من دلالاتها .

ومن ذلك أيضاً فعل السهو عن الشيء وفيه،ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[١٤٩]،قال الزَّمَخْشَري عند تفسيره للآية الكريمة:((إنْ قُلْتَ:أيُّ فَرْقٍ بَيْنَ قَوْلِه:(عَنْ صَلاتِهِم)،وَقَوْلِكَ:(فِي صَلاتِهِم)؟ قُلْتُ:مَعْنَى(عَنْ):أنَّهُم سَاهُونَ عَنْهَا سَهْوَ تَرْكٍ،وَقِلَّةَ الْتِفَاتٍ إِلَيْهَا،وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُنَافِقِينَ،أَو الْفَسَقَةِ الشطَّارِ مِن المُسْلِمين،وَمَعْنَى (فِي):أنَّ السَّهْوَ يَعْتَرِيهم فِيهَا بِوَسْوَسَةِ شَيْطَانٍ،أَوْ حَدِيثِ نَفْسٍ،وَذَلِكَ لايَكَادُ يَخْلُو مِنْه مِسْلِمٌ،وَكَانَ رَسُولُ اللهِ_صلَّى الله عليه وسلَّم_يَقَعُ لَهُ السَّهْوُ فِي صَلاتِهِ فَضْلاً عَنْ غَيْرِه،ومِنْ ثَمَّ أَثْبَتَ الْفُقَهَاءُ بَابَ السُّجُودِ فِي السَّهْوِ فِي كُتُبِهم،وعَنْ أَنَسٍ_رَضِيَ اللهُ عنهْ_(الحَمْدُ لله عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُل فِي صَلاتِهم) ))[١٥٠] .

هذا،وقد يتعاقب(عن،ومن)في موضع واحد فيفيد أحدهما من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،وإنْ كان أحدهما قد يُغني مُغنى الآخر؛استناداً إلى قول الرَّضِي:((وَإِذَا قَصَدتَ بـ(مِنْ)مُجرَّدَ كَوْنِ المَجْرُورِ بِهَا مَوْضِعاً انْفَصَلَ عَنْهُ الشَّيءُ،وخَرَجَ عَنْهُ،لا كَوْنه مُبْتدأً لِشَيءٍ مُمْتدٍّ جَازَ أَنْ يَقَعُ مَوْقِعه(عنْ)؛لأنَّهَا لِمُجَرَّد التَّجاوز...))[١٥١] .

ومن أمثلة ذلك فعل الأخذ فهو يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(عن،ومن)؛إذْ يُقال: (أَخَذْتُ عنْهُ عِلْماً،وأَخَذْتُ مِنْهُ مالاً)والفرق بينهما أنَّ المأخوذ في الأول معنوي، ويحتمل أنْ يكون أخذاً مباشراً،وأنْ يكون غير مباشر،وقد جاء في المعجم الوسيط: ((أَخَذَ عَنْ فُلانٍ:تَلقَّى عَنْه عِلْماً))[١٥٢]أمَّا المأخوذ في الثاني فهو مادي،ولابُدَّ أنْ يكون مباشراً من المأخوذ منه .

ونظيره فعل السماع؛إذْ يُقال:(سمعتُ عَنْهُ حديثاً،وسمعتُ مِنْهُ حديثاً)،وقد أشار الدكتور هادي عطيَّة الهلالي إلى الفرق الدقيق بين التعديتين بأنَّ سماع الحديث إذا كان غير مباشر من صاحبه عُدِّي فعل السماع بـ(عن)،أمَّا إذا كان السماع مباشراً من صاحب الحديث نفسه فإنَّ الفعل يُعدَّى بـ(من)[١٥٣] .

ومن هذا قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً﴾(١٥٤)،فقد ذكر ابن عاشور أنَّ المراد بالأذى هنا هو الضر بالقول،وأنَّه قد سمعه الصحابة_رضي الله عنهم_من أهل الكتاب والمشركين يوم أحد وبعده(١٥٥) .

وكذلك الأمر مع فعل القبول،فهو يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(من،وعن)فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾(١٥٦)،ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾(١٥٧)،ووضَّح ابن عاشور ما بين التعديتين من فرق دقيق،فقال:إنَّ(( قَبِلَ يَتَعدَّى بـ(مِنْ)الابْتِدَائِيَّة تَارَةً،كَمَا فِي قَوْلِه: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾فيُفيد مَعْنَى الأَخْذِ لِلشَّيءِ الْمَقْبُولِ صَادِراً مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْه،ويُعدَّى بـ(عَنْ)فَيُفِيدُ مَعْنَى مُجَاوَزَةِ الشَّيءِ الْمَقْبُولِ وَانْفِصَالِهِ عَنْ مُعْطِيه وَبَاذِلِه،وَهُو أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي مِعْنَى الْفِعْلِ مِنْ تَعْدِيَتِه بِالحَرْفِ(مِنْ)؛لأنَّ فِيهِ كِنَايَةً عَنِ احْتِبَاسِ الشَّيءِ الْمَبْذُولِ عِنْدَ الْمَبْذُولِ إِلَيْهِ بِحَيْث لا يُردُّ عَلَى بَاذِلِه ))(١٥٨) .

وقد يتعاقب(عن،وإلى)في موضع فيفيد أحدهما ما لا يفيده الآخر،وقد يفيد أحدهما عكس ما يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الصرف المتعدِّي إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بـ(عن،أو إلى)؛إذْ يُقال:(صرف نفسه عن السوء إلى الخير)إذا ردَّها عنه إليه،و(صُرِف فلان عن العمل)إذا عُزِل عنه(١٥٩)،ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾(١٦٠)،أي:ردَّ عنه كيدهنَّ،ومن تعديته بـ(إلى)قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾(١٦١)،أي:إذا وجَّهناهم إليك .

ونظيره فعل الصدور؛إذْ يُقال في لسان العرب:(صدر القوم عن المكان)بمعنى: رجعوا عنه،و(صدروا إلى المكان)بمعنى:صاروا إليه(١٦٢) .

وقد يتعاقب(عن،وعلى)في موضع واحد فيبقى كل واحد منهما على بابه،وقد يفيد

أحدهما عكس ما يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك أنْ يقع أحدهما بعد فعل القول،فيُقال:(قال فلان عنِّي كذا،وقال عليَّ كذا)فـ(عن)يُفيد للقول معنى

المجاوزة الدالة على الإخبار، و(على)يفيد له معنى الاستعلاء الدال على التقوُّل والافتراء،والأصل في القول أنْ يتعدَّى إلى المقول بـ(لام التبليغ)،وقد يتعدَّى إليه بـ(الباء،وفي) . جاء في المعجم الوسيط:((قَالَ لَهُ:خَاطَبَهُ،وَقَالَ عَلَيْهِ:افْتَرَى،وَقَالَ عَنْهُ:أَخْبَرَ،وَقَالَ فِيْهِ:اجْتَهَدَ،وَقَالَ بِه:رَآه رَأْياً))[١٦٣] .

وقد تُوضع(عن)في بعض المواضع لتدل على الشر والأمر المكروه،وأمَّا(على) فعلى خلافها؛لأنَّها قد تستعمل للدلالة على الخير؛إذْ يُقال في الشر:(روى عليَّ)،وفي الخيرِ والحقِّ(روى عنِّي)[١٦٤] .

## • التعاقب بين في وغيره من حروف الجر

تناول البحث سابقاً توضيح التعاقب بين(الباء،وفي)،وبين (اللام،وفي) وبين(عن، وفي)[١٦٥]،وبقي البحث في هذا الموضع عن التعاقب بين(في،ومن)،وبينه وبين (إلى)،وكذلك(على) .

من المعروف أنَّ(في)موضوع في الأصل للدلالة على معنى الظرفية حقيقة،أو مجازاً،وقد يفيد معاني أخرى،ولكنَّها في الحقيقة راجعة إلى معناها الأصلي المذكور، يقول الرَّضي:((وفِي لِلظَّرْفِيَّةِ،إمَّا تَحْقِيقاً نحو:زَيْدٌ فِي الدَّارِ،وإمَّا تَقْدِيراً نحو:نَظَرَ فِي الْكِتَابِ،وَتَفَكَّرَ فِي الْعِلْمِ،وَأَنَا فِي حَاجَتِكَ؛لِكَوْنِ الْكِتَابِ وَالْعِلْمِ والحَاجَةِ شَاغِلَةً للنَّظَرِ، والْفِكْرِ،وَالْمُتَكَلِّمِ،مُشْتَمِلَةً عَلَيْهَا اشْتِمَالَ الظَّرْفِ عَلَى الْمَظْرُوفِ فَكَأَنَّهَا مُحِيطَةً بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا))[١٦٦]،وكثيراً ما يُنزَّل الاسم المجرور بـ(في)منزلة الظرف بتقدير مضاف محذوف كما في نحو:(أنت أخي في الله)،أي:في رضا الله[١٦٧] .

وقد يتعاقب(في،ومن)في موضع واحد فيفيد أحدهما من المعاني ما لا يفيده الآخر، ومن أمثلة ذلك فعل الخروج فقد يتعدَّى بـ(في)،فيُقال:(خرج في العلم)إذا نبغ في العلم،أو خرج بسببه كقولك:(خرجتُ في طلب العلم)[١٦٨] .

ويتعدَّى الفعل بـ(من)فيُقال:(خرج فلان من الأمر،أو الشدَّة)إذا خلص منها، (وخرج من مقرِّه)إذا برز منه وانفصل[١٦٩]،ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[١٧٠]،ولا يخفى على أحد ما بين دلالتيهما من فرق .

وقد يتعاقب(في،وإلى)في موضع واحد فيفيد كل واحد منهما ما لا يفيده الآخر،ومن

أمثلة ذلك فعل الإرسال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[١٧١]،وعلَّل ابن عاشور تعديته بـ(في)دون(إلى)بأنَّ المراد بالقرية حقيقتها،وهي لا يُرسل إليها،وإنَّما يُرسل فيها إلى أهلها،فالتقدير:(وما أرسلنا في قرية من نبي إلى أهلها)[١٧٢] .

كما يتعدَّى فعل الإرسال بـ(في)إلى المرسل إليهم فيفيد كذلك من المعاني الدقيقة ما لا يفيده لوعُدِّي بـ(إلى)،ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾[١٧٣]؛إذْ عُدِّي فعل الإرسال في الآية الكريمة بـ(في)دون(إلى)لإفادة أنَّ الرسول كان بينهم ونشأ فيهم،والتنبيه على أنَّ رسولهم منهم تنبيهاً مقصوداً للمماثلة بين حالهم وحال الذين أُرسل إليهم محمد عليه السلام[١٧٤] .

وقد يتعاقب(في،وعلى)فيفيد أحدهما من الدلالة ما لا يفيده الآخر،ومن أمثلة ذلك فعل الدخول،فهو في الأصل متعدٍّ بـ(في)فيفيد له معنى الظرفية الحقيقية،أو المجازية، فمن الأول قولك:(دخلتُ في المسجد)،وكثيراً ما يُسْتغنى عن(في)إذا كان الظرف المكاني الحقيقي كالمسجد،والمحراب،ومن الثاني قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[١٧٥] فعُدِّي هنا بـ(في)؛لأنَّه قدَّر حيزاً لجملة العباد على الظرفية المجازية،وكأنَّه قال: (ادخلي في جملة عبادي الصالحين وانتظمي في سلكهم)[١٧٦] .

ونقل السيوطي كلاماً لبعض النُّحاة حول تعدية فعل الدخول بـ(في)فذكر أنَّه إذا اتَّسع المدخول فيه حتَّى يكون كالبلد العظيم كان النصب لابدَّ منه،فيقال:(دخلتُ العراق)،ويُقبح أنْ يُقال:(دخلتُ في العراق)،وإنْ ضاق بَعُد النصب؛لأنَّ الدخول قد صار ولوجاً وتقحُّماً،وذلك نحو(دخلتُ البئر)[١٧٧]،ولكنه سكت عن المتوسط،وقياس تفصيله جواز الوجهين فيه؛وبناءً عليه يمكن القول بأنَّ فعل الدخول يجب تعديته بـ(في)في **الحالات الآتية:**

الأولى:إذا كان المدخول فيه غير ظرف مكاني حقيقي نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[١٧٨] .

والثانية:إذا كان المدخول عليه ظرفاً مكانياً حقيقياً ضيقاً نحو:(دخلتُ في البئر) .

والثالثة:إذا كان الداخل أمراً معنوياً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[١٧٩]،وفي غير هذه الحالات يجوز الوجهان التعدية بنفسه،أو بالحرف(في)إلاَّ إذا كان المدخول فيه واسعاً فإنَّ(دخل)يتعدَّى بنفسه .

أمَّا(على)فيُفيد لفعل الدخول ثلاثة معانٍ:أولها:الاتِّصال،ومن ذلك قولك:(إذا دخل حرف الجر على الاسم جرَّه)،أي:إذا اتَّصل به،وثانيها:الزيارة والاطلاع،نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾[١٨٠]،وثالثها:الاقتحام والغزو نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً﴾[١٨١]؛إذْ يُعلِّق ابن عاشور عند تفسيره للآية بأنَّ الدخول كثُر إطلاقه على دخول خاصٍّ،وهو اقتحام الجيش،أو المغيرين على أرضٍ،أو بلدٍ،وهو يُعدَّى غالباً إلى المغزوين بالحرف(على)[١٨٢]،ومن أمثلة ذلك_أيضاً_قولهم:(في الغالب، وعلى الغالب)،و(في الأعم،وعلى الأعم) ،...

هذا،وقد وضَّح ابن السيد البطليوسي وجه التعاقب بين(في،وعلى)في بعض المواضع بأنَّ الشيء قد يكون عالياً مرتفعاً،وقد يكون متسفِّلاً منخفضاً كاستعمالهم (فوق)و(تحت)في الظروف،فإنْ كان الشيء على شيء آخر فقد صار ظرفاً له[١٨٣] .

## • التعاقب بين من وغيره من حروف الجر

تقدَّم_سابقاً_الحديث عن التعاقب بين(من)،وكل من(الباء،واللام،وعن ،وفي)؛لذا سنكتفي بما ذكرناه في كل من ذلك؛استغناء عن ذكره هنا،وسنوضح في هذا الموضع التعاقب بين(من،وإلى)؛إذْ يَرِد كلاهما في موضع واحد فيفيد أحدهما عكس ما يفيده الآخر؛لأنَّ(من)لابتداء الغاية،و(إلى)لانتهائها،فكل فعل يدل على النقل،أو الحركة،أو التحوُّل يمكن أنْ يُعدَّى بـ(من،أو إلى)؛استناداً إلى تفسير الرَّضِي لمعنى الغاية بقوله:

((الْمُرَادُ بِالْغَايَةِ فِي قَوْلِهِمْ:ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ،وانْتِهَاءُ الغَايَةِ:جَمِيعُ الْمَسَافَةِ))[١٨٤] .

ومن أمثلة التعاقب بين الحرفين في الموضع الواحد فعلا القرب والتقرُّب؛إذْ يُقال:(قَرُبْتُ منه،وقَرُبْتُ إليه)،وجعلهما ابن مالك متساويين في الدِّلالة[١٨٥]،وفي هذه التسوية نظر؛لأنَّ(من)هنا يفيد في الأصل ابتداء القرب من مجروره إلى الفاعل،وكأنَّ مجروره هو الذي يقوم بالقرب،ولكن لمَّا كان الفاعل هو الذي يقوم بفعل القرب،وأنَّ السبب الداعي إلى القيام به يكون في الغالب عند المقروب إليه جاز أنْ يقوم(من)مقام (إلى)،ويُغني مغناه،و(إلى)في الجملة الثانية تفيد للفعل انتهاء القرب إلى مجروره من الفاعل؛ولهذا نعرف أنَّ القياس في تعدي فعل القرب هو الحرف(إلى) .

ومثل ذلك فعل التَّقرب؛إذْ يُقال:(تقرَّبتُ منه،وتقرَّبْتُ إليه)،فإذا أُريد التقرب ممَّن هو دونك أو مساوٍ لك،أو ممَّن هو قريب منك مسافة عدَّيته بـ(من)،أمَّا إذا أُريد التقرُّب إلى من هو أعلى منك منزلة،أو من هو بعيد منك عدَّيته إليه بحرف الجر(إلى)وممَّا يُؤكِّد ذلك أنَّ فعل التقرُّب لم يرد في العربية الفصيحة متعدياً إلى لفظ الجلالة بـ(من)، وإنَّما جاء متعدِّياً إليه بـ(إلى)دائماً؛إذْ يُقال:(تقرَّبْتُ إلى الله بكذا)،و(فعل ذلك تقرُّباً إلى الله)[١٨٦] .

ومن التعاقب بينهما في موضع واحد فعل النفوذ،بمعنى:الجواز والمضي،فهو متعدٍّ

بـ(من)،و(إلى)،وقد يتعدَّى بغيرهما كـ(اللام،وفي،وعن)،وكلٌّ على بابه؛إذْ جاء في المعجم الوسيط:((نفذ الأمر نفوذاً،ونفاذاً:مضى،ويُقال:نفذ فلان لوجهه:مضى على حاله، ونفذ الكتاب إلى فلان:وصل إليه،وهذا الطريق ينفذ إلى مكان كذا:يصل بالمارِّ فيه إلى مكان كذا...ونفذ فيه،ومنه:خرج منه إلى الجهة الأخرى))[١٨٧] .

و يتعاقب(من،وعلى)في موضع واحد فيفيد أحدهما ما لا يفيده الآخر من الدلالة الدقيقة،ومن أمثلة ذلك فعل الاكتيال؛إذْ يُقال:(اكْتَلْتُ من فلان طعاماً)،أي:سألته أنْ يكيله عليَّ،واكتال منِّي طعاماً،أي:سألني أنْ أكتاله عليه،فيستعملون(من)في البائع،وعلى في المبيع منه[١٨٨]،ولكن ما السر هنا

في تعديته بـ(على)دون(من)في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ*الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[١٨٩] .

للإجابة عن هذا التساؤل يقول الزَّمخشري:(لمَّا كان احتيالهم من الناس اكتيالاً يضرُّهم ويتحامل فيه عليهم أبدل(على)مكان(من)للدلالة على ذلك))[١٩٠] .

ونظير التعاقب بينهما قولك:(يُؤخذُ من المحاضرة كذا،ويُؤْخذ عليها كذا)؛إذْ يُفيد (من)للأخذ معنى الاستفادة،و(عن)معنى الانتقاد .

- التعاقب بين (إلى وعلى) .

تقدَّم الحديث عن التعاقب بين(إلى)،وغيره من الحروف المختارة في هذا البحث عدا الحرف(على)،كما تقدَّم_أيضاً_الحديث عن تعاقب(على)وغيره من الحروف خلا (إلى)؛لذا سيكتفي البحث_هنا_ بتوضيح كيفية التعاقب بين هذين الحرفين لا غير .

يتعاقب حرفا الجر(إلى،وعلى)في موضع واحد ولا يعني هذا التعاقب أنَّ أحدهما بمعنى الآخر،بل يبقى كل واحد منهما على بابه مفيداً ما لا يفيده الآخر من الدلالة الدقيقة،ومن أمثلة ذلك فعل الإنزال فهو يتعدَّى إلى المفعول الثاني بـ(إلى)كما يتعدَّى إليه بـ(على)،ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[١٩١]،ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾[١٩٢]،والفرق بين التعديتين أنَّ(إلى)يفيد للإنزال وصول المُنْزل وانتهائه إلى المنزل إليه،أمَّا(على)فيفيد له وصول المنزل على المنزل عليه وصول استعلاء وتمكُّن،ويُوجِّه ابن عاشور التعدية في الآية،فيذكر أنَّ تعدية الإنزال بالحرف(إلى)كانت لأجل تَضمينه معنى الوصف، فالمنزل إليه غاية للنزول،والأكثر والأصل أنْ يُعدَّى بالحرف(على)؛لأنَّه في معنى السقوط؛وذلك إذا أُريد أنَّ الشيء استقرَّ عند المنزل عليه وتمكَّن منه،واختيار إحدى التعديتين يُعدُّ تفنناً في الكلام[١٩٣] .

ونظيره فعل الإحالة،فهو في الأصل فعل لازم،يُقال:(أحال الشيء)إذا مضى عليه حول كامل،(وأحال الرجل)إذا تحوَّل من حال إلى حال،أو أتى بمحال،ويُقال:(أحال عليه)إذا أقبل عليه،أو استضعفه،و(أحال الأمر على فلان):إذا جعله مطلوباً منه،و(أحال العمل إلى فلان)إذا ناطه به،أو نقله إليه[١٩٤] .

ومن ذلك أيضاً فعل الخروج؛إذْ هو يتعدَّى بـ(إلى)،وقد يتعدَّى بـ(على)،فيُقال:

(خرج فلان إلى المسجد)إذا انفصل من مقرِّه وذهب إلى المسجد،و(خرج فلان على السلطان)إذا تمرَّد وثار عليه[١٩٥]،فأفاد(إلى)معنى الانتهاء،و(على)التمرُّد والثورة .

## الخاتمة

ممَّا تقدَّم يمكن الوصول إلى نتيجة مهمة مفادها:أنَّ لكل حرف من حروف الجر دلالته الخاصَّة به،وأنَّه مهما تعاقب هو،وغيره من الحروف على الموضع الواحد فلا يعني ذلك النيابة عنه،بل أنَّ كلاً منهما يفيد من الدلالة الدقيقة ما لا يفيده الآخر،وفيما ذكره البحث من مواضع ما يدلُّ على ذلك .

ويُلاحظ_أيضاً_أن الفعل في كل مجموعة من النماذج المعروضة واحد،وتتجدد له دلالة مع كل حرف يتعدَّى به،وهذه المعاني نابعة من الدلالات التي تفيدها حروف الجر من خلال تركبها مع ذلك الفعل،لا من الفعل وحده . فعلى هذا يكون لحروف الجر دورٌ بارزٌ في الكشف عن دقائق المعاني من خلال التراكيب،وتعلُّق الكلام بعضه ببعض، فتتولَّد دلالات مختلفة

باختلاف الحروف الداخلة في التركيب؛لذلك فأن العلماء لمسوا دقة تلك الألفاظ ووضعوها في المكان المناسب لها فراحوا يعللون اختيارها وإيثارها على غيرها بحسهم اللغوي،لإفادة المعاني المُرادة ساعين من خلال ذلك إلى إظهار جمال التعبير القرآني في استعمال تلك الحروف؛((إِذْ كُلُّ عُدُولٍ مِنْ تَعْبِيرٍ إِلَى تَعْبِيرٍ لابُدَّ أَنْ يَصْحَبَهُ عُدُولٌ مِنْ مَعْنًى إِلَى مَعْنًى،فَالأَوْجُه التَّعْبِيرِيَّة المُتَعَدِّدَة إِنَّمَا هِي صُورٌ لأَوْجُه مَعْنَوِيَّة مُتَعَدِّدَة))[١٩٦] .

وقصارى ما هناك أنَّه بما قدمنا يمكننا القول بأنه لا يجزيك في اختيار الحرف لتصريف الفعل العودة إلى كُتب النحو فقط؛لأنَّه على الرغم من محاولة النُّحاة وضع ضوابط؛لتعدية الفعل بحرف معيَّن دون غيره فإنَّ تلك المحاولات لم تصل إلى درجة القياس المطَّرد،كما أنَّ العودة إلى المعاجم اللغوية؛لمعرفة الحرف الذي خُصَّ به الفعل في معنى من المعاني،أو إلى كتب اللغة؛للوقوف على المعاني المطَّردة لكل حرف أمرٌ غير كافٍ؛لذا وجب على المرء أن يحظى بنصيب من الدراية،ويضرب بسهم من الفقه،بمطالعة كتب الأدب نثره وشعره وطول مدارستها،فلاشك أنَّها ستطلعه على ما يُطرفه في هذا الباب،وتسبق به إلى الحكم على ما يفضي إليه الفعل من معنى مع كل حرف من حروف الجر.

## الهوامش:

(١) الأخفش:معاني القرآن:(٣١٦/١)_دراسة وتحقيق:الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد_عالم الكتب_ بيروت_الطبعة الأولى_١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .

(٢) آل عمران:٧٥ .

(٣) الأنبياء:٧٧ .

(٤) ق:٢٢ .

(٥) ابن جنَّي:الخصائص:(٣٠٦/٢_٣٠٨)_تحقيق:محمد على النجَّار_دار الكتب المصرية_١٣٧١هـ/١٩٥٢م، المرادي:الجنى الداني في حروف المعاني:(٢٤ ،٤٦)_تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة،والأستاذ محمد نديم فاضل_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٣هـ/١٩٩٢ م ،ابن هشام:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:(٢٠٣/١ ،٦١٣_٦١٤)_قدَّم له،ووضع حواشيه،وفهارسه:حسن حمد،أشرف عليه وراجعه:إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى _١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .

(٦) يوسف:١٠٠ .
(٧) خالد الأزهري:شرح التصريح على التوضيح:(٤/٢)_دار إحياء الكتب العربية_القاهرة_(بدون تاريخ) .
(٨) د. محمد داود:القرآن الكريم وتفاعل المعاني:(٣٣/١)_دار غريب للطباعة والنشر_الطبعة الأولى_ ٢٠٠٢ م .
(٩) د. وحيد الدين طاهر عبد العزيز:المعاقبة في نظام اللغة العربية:(٢٨٢)_دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر_الطبعة الأولى_٢٠٠٦ م .
(١٠) ينظر تفصيل هذه الشروط عند:د. نادية رمضان النجَّار:أبحاث نحوية ولغوية:(٤٥_٤٧)_دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر_الطبعة الأولي _٢٠٠٦ م ،د. وحيد الدين طاهر عبد العزيز:المعاقبة في نظام اللغة العربية:(١٣_١٤)_(مصدر سابق) .
(١١) السيوطي:همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:(٢٦٨/١)_تحقيق:الدكتورعبد العال سالم مكرم_عالم الكتب_القاهرة_١٤٢١هـ/٢٠٠١ م .
(١٢) البقرة:١٨٧ .
(١٣) الزَّمخشري:الكشَّاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(٢٠٩/١)_شرح،وضبط: يوسف الحمَّادي_دار مصر للطباعة_سعيد جوده السحَّار وشركاه_(بدون تاريخ) .
(١٤) ابن الأنباري:الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:(١٨/٢)_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:حسن حمد،بإشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
(١٥) آل عمران:٥٢ .
(١٦) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه:(٣٥٠/١_٣٥١ )_شرح،وتحقيق:الدكتور عبد الجليل عبده شلبي_خرَّج أحاديثه:الأستاذ علي جمال الدين محمد_دار الحديث_القاهرة_١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م .
(١٧) ابن جنِّي:الخصائص:(٣٠٦/٢_٣٠٨)_(مصدر سابق) .
(١٨) فاطر:١٣ ،الزمر:٥ .
(١٩) لقمان:٢٩ .
(٢٠) (ضيق العطن):العطن وطن الإبل ومبركها،ورحب العطن،وضيق العطن كنايتان عن سعة القدرة وانكماشها . (ابن منظور: لسان العرب:(ع ط ن)_دار صادر_بيروت_الطبعة الأولى_٢٠٠٠ م) .
(٢١) الزَّمخشري:الكشَّاف:(٥٣٠/٣)_(مصدر سابق) .

(٢٢) ابن قيِّم الجوزيَّة:بدائع الفوائد:(٢٠٢/٢_٢٠٣)_ضبط:أحمد عبد السلام_دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .
(٢٣) ابن جنِّي:الخصائص:(٣٠٨/٢، ٤٣٥)_(مصدر سابق) .
(٢٤) ابن هشام:مغني اللبيب:(٤٩٣/٢)_(مصدر سابق) .
(٢٥) الأستاذ عباس حسن:النحو الوافي:(٤٣٧/٢، ٥٦٤/٢_٥٩٤)_دار المعارف_القاهرة_الطبعة الرابعة عشر _(بدون تاريخ) .
(٢٦) الكهف:٢٨ .
(٢٧) النساء:٢ .
(٢٨) الزَّمخشري:الكشَّاف:(٦٢/٣_٦٣)_(مصدر سابق) .
(٢٩) ابن يعيش:شرح المفصَّل:(٤٦٤/٤)_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب_ منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .
(٣٠) د. إبراهيم السامرائي:فقه اللغة المقارن:(٢١٥)_دار العلم للملايين_بيروت،لبنان_الطبعة الثالثة_١٩٨٣م، د. محمد حسين عوَّاد:تناوب حروف الجر في لغة القرآن:(٦٥)_دار الفرقان_عمَّان_الطبعة الأولى_ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م .
(٣١) د. محمد حسين عوَّاد:تناوب حروف الجر في لغة القرآن:(١٧)_(مصدر سابق) .
(٣٢) المعجم الوسيط:(خ.ر.ج):(٢٣٢)_مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية_الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث_مكتبة الشروق_الطبعة الخامسة_١٤٣١هـ/٢٠١٠ م .
(٣٣) د. محمد الأمين الخضري:من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم:(٨)_مكتبة وهبة للطباعة والنشر _القاهرة_الطبعة الأولى_١٩٨٩ م ،د.يوسف بن عبد الله الأنصاري:من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم:(٧٣٠_٧٣١)_مقال منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد/ ١٥ ،العدد/٢٧ ،جمادي الثانية١٤٢٤ هـ .
(٣٤) ابن منظور:لسان العرب:(ر.غ.ب)_(مصدر سابق) .
(٣٥) المعجم الوسيط:(ر.غ.ب):(٣٦٩)_(مصدر سابق) .
(٣٦) المرادي:الجنى الداني:(٢٥٠)_(مصدر سابق)،ابن هشام:مغني اللبيب:(٣٣٨/١)_(مصدر سابق) .
(٣٧) نفسهما:(٢٤٥)،(٢٩٤/١) .
(٣٨) الخليل:معجم كتاب العين:(١٧٩/١)_(ع . ق . ب)_تحقيق الدكتور مهدي المخزومي،والدكتور إبراهيم السامرائي_وزارة الثقافة والإعلام _الجمهورية العراقية_دار الرشيد للنشر_١٩٨٠ م .
(٣٩) ابن منظور:لسان العرب:(ع.ق.ب)_(مصدر سابق) .

(٤٠) سيبويه:الكتاب:(٣٨/٢)_تحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار الجيل_بيروت_الطبعة الأولى_(بدون تاريخ) .

(٤١) الفرَّاء:معاني القرآن:(٤١/١)_الجزء الأول تحقيق:أحمد يوسف نجاتي،ومحمد علي النجَّار،والجزء الثاني تحقيق:محمد علي النجَّار،والجزء الثالث تحقيق:عبد الفتَّاح إسماعيل شلبي_دار السرور_١٩٥٥ م .

(٤٢) المبرد:المقتضب:(١٣٨/3)_تحقيق:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة_عالم الكتب_بيروت_١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م .

(٤٣) ثعلب:مجالس ثعلب:(٣٠١)_شرح،وتحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار المعارف بمصر_الطبعة الثانية_١٩٦٠ م ،ويُنظر أيضاً:ابن منظور :لسان العرب:(ع.ق.ب)_(مصدر سابق) .

(٤٤) ابن جنَّي الخصائص:(٢٦٤/١)_(مصدر سابق) .

(٤٥) نفسه:(٣٠٩/٣_٣١٠) .

(٤٦) نفسه:(٨٣/٢) .

(٤٧) نفسه:(٢٦٤/١) .

(٤٨) القمر:٢٦ .

(٤٩) ابن جنِّي:المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:(٣٤٩/٢)_دارسة وتحقيق:محمد عبد القادر عطا_منشوارت محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م .

(٥٠) نفسه:(٢٥/٢) .

(٥١) الجوهري:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:(ج.د.ث)_تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار_مطابع دار الكتاب العربي بمصر_(بدون تاريخ) .

(٥٢) الشعراء:٦٣ .

(٥٣) ابن فارس:الصَّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:(٢٠٣_٢٠٤)_تحقيق:الدكتور مصطفى الشُّويمي_مؤسسة بدران للطباعة،والنشر_بيروت،لبنان_١٣٨٢هـ/١٩٦٣ م .

(٥٤) ابن سيده:المخصص:(٢٠٨/٤)_تحقيق:خليل إبراهم جفال_دار إحياء التراث العربي_بيروت_الطبعة الأولى_١٤١٧هـ/١٩٩٦ م .

(٥٥) السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها:(٢٧٩/٢)_شرحه،وضبطه،وصحَّحه:محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم_دار الحرم للتراث_القاهرة_الطبعة الثالثة_(بدون تاريخ) .

(٥٦) أبو حيَّان:البحر المحيط:(١٥٧/٥)_دار إحياء التراث العربي_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م .
(٥٧) مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:المجلد٤٠_(١٠٨-١٣٨)_الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية_ذو القعدة ١٣٩٧هـ/نوفمبر١٩٧٧ م.
(٥٨) د.عبد الغفار حامد هلال:اللهجات العربية نشأة وتطوراً:(٢٣٨_٢٤٩)_مكتبة وهبة_القاهرة_الطبعة الثانية_١٤١٤هـ/١٩٩٣ م .
(٥٩) د. تمَّام حسَّان:الخلاصة النحوية:(٣٤)_عالم الكتب_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م ،البيان في روائع القرآن:(٨٦/١)_عالم الكتب_القاهرة_الطبعة الثانية_١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م .
(٦٠) د.نادية رمضان النجَّار:أبحاث نحوية ولغوية:(٧)_(مصدر سابق) .
(٦١) نفسه:(٤٥_٤٧) ،د. وحيد الدين طاهر عبد العزيز:المعاقبة في نظام اللغة العربية:(١٣_١٤)_(مصدر
سابق) .
(٦٢) خالد الأزهري:شرح التصريح على التوضيح:(١١٠/١)
(٦٣) المالقي:رصف المباني في شرح حروف المعاني:(٢٢١)_تحقيق:أحمد محمد الخرَّاط_مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق_١٣٩٤هـ .
(٦٤) د.محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح:(٧_٨)_دار غريب للطباعة،والنشر_القاهرة_ (بدون تاريخ) .
(٦٥) ابن السرَّاج:الأصول في النحو:(٤١٤/١)،تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي_مؤسسة الرسالة_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .
(٦٦) ابن السيد البطليوسي:الإقتضاب في شرح أدب الكُتاب:(٣٣٨/١_٣٥٩ ،٧١٣/٢_٧١٥ ،٧٢٥/٢)، تحقيق:محمد باسل عيون السود_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_ بيروت،لبنان _ الطبعة الأولى_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .
(٦٧) صلاح الدين الزعبلاوي:(مقاله):(النحاة وحروف الجر):المجلد٥٥،ج/٣(٤٥٢_٥١٨)،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق_مطابع دار البعث .
(٦٨) د.هادي عطية الهلالي:الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النَّحويين والبلاغيين:(٢٠٩)_عالم الكتب،ومكتبة النهضة العربية_بيروت_الطبعة الأولى_١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
(٦٩) نفسه:(٢٢٥) .
(٧٠) ومِمَّنْ تعرَّض لهذا الموضوع من العلماء المتقدِّمين:سيبويه في:الكتاب:(٢٢٧/٤)،الفرَّاء في:معاني القرآن:(٦٣/١ ،٢١٨ ،٣٢٤ ،٧٠/٢ ،١٨٦_١٨٧ ،٢٤٢/٣ ،٢٤٣ ،٢٤٦)،الأخفش في:معاني القرآن: (٢٠٥/١_٢٠٦

،٣١٦/١_٣١٧)،المبرِّد في:المقتضب:(٣١٩/٢_٣٢٠)،الزجَّاج في:معاني القرآن وإعرابه:(٢١٧/١ ،٣٦٨/٣)،شرح،ابن جنِّي في:الخصائص:(٣١٠/٢)،(وكلها مصادر سبق ذكرها) .

(٧١) التوبة:٦١ .

(٧٢) أبو حيَّان:البحر المحيط:(٦٣/٥)_(مصدر سابق) .

(٧٣) يونس:٨٣ .

(٧٤) يوسف:١٧ .

(٧٥) ابن منظور:لسان العرب:(غ.ض.ب)_( مصدر سابق)

(٧٦) البيت من البحر الطويل من قصيدة طويلة لدريد بن الصمة يرثي فيها أخاه عبد الله فيقول:إنْ تمرَّ الأيام وتأتي على أعقابها فليعلم بني قارب_وهم قبيلة ذلك الرجل الذي قتل عبد الله_أنَّا غِضَابٌ بسبب ما فعلوه .

(ابن منظور :لسان العرب:(غ.ض.ب)_(مصدر سابق)،الأصمعي:الأصمعيات:(١٠٧)_تحقيق،وشرح: أحمد محمد شاكر،عبد السلام هارون_دار المعارف بمصر_الطبعة الثانية_١٩٦٤ م ) .

(٧٧) الفرقان:٥٩

(٧٨) ابن السيد:الإقتضاب:(٣٤٤/١)_(مصدر سابق) .

(٧٩) الزَّمخْشَري:الكشَّاف:(٣١١/٢)_(مصدر سابق) .

(٨٠) ابن جنَّي:الخصائص:(٢٧٣/٢_٤٧٥)،(مصدر سابق)،الرَّضِي:شرح الرَّضي على الكافية:(٢٦٧/٤، ٢٨٢)_تصحيح،وتعليق:يوسف حسن عمر_منشورات جامعة قاريونس_بنغازي_الطبعة الثانية_ ١٩٩٦ م .

(٨١) المالقي:رصف المباني:(١٤٧)_(مصدر سابق) .

(٨٢) المرادي:الجنى الداني:(٤٢)_(مصدر سابق) .

(٨٣) الإنسان:٦ .

(٨٤) الزمخشري:الكشَّاف:(٥١٤/٤)_(مصدر سابق) .

(٨٥) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(٣٨١/٢٩)– دار سحنون للنشر والتوزيع– تونس_( بدون تاريخ) .

(٨٦) البقرة:٢٤٩ .

(٨٧) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(٤٩٧/٢)_(مصدر سابق) .

(٨٨) البغدادي:خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:(١٢٥/٩)،تحقيق،وشرح:عبد السلام محمد هارون_مكتبة الخانجي للطباعة،والنشر،والتوزيع_الطبعة الثالثة_١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م .

(٨٩) ابن هشام:مغني اللبيب:(٢٠١/١ ،٦١٠ )_(مصدر سابق) .

(٩٠) المرادي:الجنى الداني:(٣٦)_(مصدر سابق)،ابن هشام: مغني اللبيب:(١٩٧/١)_(مصدر سابق) .
(٩١) المائدة:٦١ .
(٩٢) ياسين:حاشية ياسين على التصريح:(١٣/٢)،مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري– مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية_(بدون تاريخ) .
(٩٣) موسى بن محمد المليانى الأحمدي:معجم الأفعال المتعديَّة بحرف:(٩٨)،دار العلم للملايين،بيروت_ الطبعة الأولى،١٩٩٧ م .
(٩٤) النساء:٢٣ .
(٩٥) الزَّمخشري:الكشَّاف:(٤٣٣/١)_(مصدر سابق) .
(٩٦) ابن منظور:لسان العرب:(د.خ.ل)_(مصدر سابق) .
(٩٧) البقرة:١٤ .
(٩٨) الأخفش:معاني القرآن:(٢٠٥/١)_(مصدر سابق) .
(٩٩) الطبري:جامع البيان عن تأويل آي القرآن:(١٧٤/١)_دار الفكر للطباعة والنشر_الطبعة الأولى_١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م .
(١٠٠) ابن السيد:الإقتضاب:(٣٥٤/١)_(مصدر سابق) .
(١٠١) البقرة:٢٢٥ .
(١٠٢) البيضاوي:أنوار التنزيل وأسرار التأويل(١٢١/١)_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢٤هـ/٢٠٠٢ م .
(١٠٣) صلاح الدين الزعبلاوي:(مقاله):(النحاة وحروف الجر):(م٥٥/ج٥٦٨/٣) .
(١٠٤) نفسه:(٥٦٨) .
(١٠٥) ينظر:محمد العدناني:معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة:(٥_٦)،مكتبة لبنان،بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م .
(١٠٦) هود:٣٧ .
(١٠٧) الزَّمخشري:الكشَّاف:(٤٠١/٢)_(مصدر سابق) .
(١٠٨) طه:٣٩ .
(١٠٩) السهيلي:نتائج الفكر:(٢٩٥)،تحقيق:الدكتور محمد إبراهيم البنَّا_منشورات جامعة قاريونس_١٣٩٨هـ/
١٩٧٨ م .
(١١٠) ابن منظور:لسان العرب:(ب.ع.ث)_(مصدر سابق) .
(١١١) ينظر:ص:(١٠) من هذا البحث .
(١١٢) البقرة:١٧٨ .
(١١٣) المائدة:١٠١ .

(١١٤) التوبة:٤٣ .
(١١٥) الزَّمخشري:الكشَّاف:(٢٠١/١)_ (مصدر سابق) .
(١١٦) النساء:١٠٥
(١١٧) العُكْبري:التبيان في إعراب القرآن:(٣٨٧/١)_تحقيق:علي محمد البجاوي_دار الجيل_بيروت،لبنان _الطبعة الثانية_١٤٠٧ه/١٩٨٧ م .
(١١٨) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(١٩٣/٥)_(مصدر سابق) .
(١١٩) التوبة:٦٠ .
(١٢٠) الزَّمخْشَري:الكشَّاف:(٣١٠/٢)_(مصدر سابق) .
(١٢١) أبو حيَّان:البحر المحيط:(٦١/٥)_(مصدر سابق) .
(١٢٢) الزركشي:البرهان في علوم القرآن:(١٠٩/٤)_قدَّم لع وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا_منشورات دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٣٢٨ه/٢٠٠٧ م .
(١٢٣) ابن منير:الإنصاف فيما تضمَّنه الكشَّاف من الاعتزال:(١٩٨/٢)_مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر_الطبعة الأخيرة_١٣٩٢ه/١٩٧٢ م .
(١٢٤) السهيلي:نتائج الفكر:(٣٥٣)_(مصدر سابق) .
(١٢٥) ابن منظور:لسان العرب(س.م.ع)_(مصدر سابق) .
(١٢٦) صلاح الدين الزعبلاوي:(مقاله):(حروف الجر):(م٥٥/ج٤٨٧/٣) .
(١٢٧) النساء:٧٩ .
(١٢٨) المائدة:٧٠
(١٢٩) البقرة:١١٢ .
(١٣٠) لقمان:٢٢ .
(١٣١) الزَّمخْشَري:الكشَّاف:(٥٢٨/٣)_(مصدر سابق) .
(١٣٢) الأعراف:٥٧
(١٣٣) فاطر:٩ .
(١٣٤) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(١٨٣/٨)_(مصدر سابق) .
(١٣٥) يونس: ٣٥
(١٣٦) البيضاوي:أنوار التنزيل وأسرار التأويل:(٤٣٥/١)_(مصدر سابق) .
(١٣٧) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(١٨٧/١)_(مصدر سابق) .
(١٣٨) ابن السيد البطليوسي:الإقتضاب:(٣٥٤/١)_(مصدر سابق) .
(١٣٩) صلاح الدين الزعبلاوي:(مقاله):(حروف الجر):(م/٥٥/ج٤٨٠/٣_٤٨١) .
(١٤٠) البقرة:٢٨٦ .
(١٤١) الزَّمخْشَري:الكشَّاف:(٢٩٤/١)_(مصدر سابق) .

(١٤٢) موسى بن محمد الملياني:معجم الأفعال المتعدِّية بحرف:(١٠٠)_(دعا)_(مصدر سابق) .
(١٤٣) ابن جنِّي:الخصائص:(٢٧٢/٢)_(مصدر سابق) .
(١٤٤) ينظر:ص:(١٠) من هذا البحث .
(١٤٥) الراغب الأصفهاني:المفردات في غريب القرآن:(١٩٨)_تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني_مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده_الطبعة الأخيرة_١٣٨١هـ/١٩٦١م
،ابن منظور:لسان العرب:(ر.غ.ب)
_(مصدر سابق) .
(١٤٦) البقرة:١٣٠ .
(١٤٧) التوبة:٥٩،القلم:٣٢ .
(١٤٨) التوبه:١٢٠ .
(١٤٩) الماعون:٥ .
(١٥٠) الزَّمَخْشَري:الكشَّاف:(٦٣٨/٤)_(مصدر سابق) .
(١٥١) الرَّضِي:شرح الرَّضي على الكافية:(٢٦٥/٤)_(مصدر سابق) .
(١٥٢) المعجم الوسيط:(أ.خ.ذ ):(٨/١)_(مصدر سابق) .
(١٥٣) د.هادي عطية الهلالي:نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً:(١٦٦)،عالم الكتب،ومكتبة النهضة العربية_الطبعة الأولى_١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
(١٥٤) آل عمران:١٨٦ .
(١٥٥) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(١٩٠/٤)_(مصدر سابق) .
(١٥٦) التوبة:٥٤ .
(١٥٧) الشورى:٢٥ .
(١٥٨) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(٨٩/٢٥_٩٠)_(مصدر سابق) .
(١٥٩) موسى بن محمد الملياني:معجم الأفعال المتعدِّية بحرف:(صرف):(١٩٥_١٩٦)_(مصدر سابق) .
(١٦٠) يوسف:٣٤ .
(١٦١) الأحقاف:٢٩ .
(١٦٢) ابن منظور:لسان العرب:(ص.د.ر)_(مصدر سابق) .
(١٦٣) المعجم الوسيط:(ق.و.ل):(٧٩٥)_(مصدر سابق)
(١٦٤) د.هادي عطية الهلالي:نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً:(١٦٦)_ (مصدر سابق) .
(١٦٥) ينظر:ص:(١٢ ،١٥ ،١٨) من هذا البحث .
(١٦٦) الرَّضي:شرح الرَّضي على الكافية:(٢٧٨/٤)_(مصدر سابق) .

(١٦٧) نفسه:(٢٨٠/٤) .
(١٦٨) موسى بن محمد الملياني:معجم الأفعال المتعدِّية بحرف:(خ.ر.ج):(٧٦)_(مصدر سابق) .
(١٦٩) المعجم الوسيط:(خ.ر.ج):(٢٣٢)_(مصدر سابق) .
(١٧٠) النساء:١٠٠ .
(١٧١) الأعراف:٩٤ .
(١٧٢) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(١٦/٩)_(مصدر سابق) .
(١٧٣) المؤمنون:٣٢ .
(١٧٤) ابن عاشور التحرير والتنوير:(٥٠/١٨)_(مصدر سابق) .
(١٧٥) الفجر:٢٩ .
(١٧٦) الزَّمَخْشَري:الكشَّاف:(٥٩١/٤)_(مصدر سابق) .
(١٧٧) السيوطي:همع الهوامع:(١١/٥)_(مصدر سابق) .
(١٧٨) البقرة:٢٠٨ .
(١٧٩) الحجرات:١٤ .
(١٨٠) آل عمران:٣٧ .
(١٨١) الأحزاب:١٤ .
(١٨٢) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(٢٨٦/٢١_٢٨٧)_(مصدر سابق) .
(١٨٣) ابن السيد البطليوسي:الإقتضاب:(٣٥١/١)_(مصدر سابق) .
(١٨٤) الرَّضِي:شرح الرَّضِي على الكافية:(٢٦٣/٤)_(مصدر سابق) .
(١٨٥) ابن مالك:شرح التسهيل:(١٣٦/٣)،تحقيق:الدكتور عبد الرحمن السيد،والدكتور محمد بدوي المختون– دار هجر للطباعة،والنشر،والتوزيع_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٠هـ/١٩٩٠ م .
(١٨٦) ابن منظور:لسان العرب:(ق.ر.ب)_(مصدر سابق) .
(١٨٧) المعجم الوسيط:(ن.ف.ذ):(٩٧٧)_(مصدر سابق) .
(١٨٨) ابن السيد:الإقتضاب:(٣٥٧/١)_(مصدر سابق) .
(١٨٩) المطففين:١_٢ .
(١٩٠) الزَّمخْشَري:الكشَّاف:(٥٥٩/٤)_(مصدر سابق) .
(١٩١) البقرة:٤ .
(١٩٢) آل عمران:٨٤ .
(١٩٣) ابن عاشور:التحرير والتنوير:(٢٣٩/١)_(مصدر سابق) .
(١٩٤) المعجم الوسيط:(ح.و.ل):(٢١٥)_(مصدر سابق)
(١٩٥) نفسه:(خ.ر.ج):(٢٣٢)_(مصدر سابق) .

(١٩٦) د. فاضل صالح السامرائي:معاني النحو:(المقدمة):(٩)_دار الفكر_عمَّان_الطبعة الثالثة_١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

## قائمة بمصادر البحث ومراجعه

**أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .**

**ثانياً: الكتب المطبوعة :**

**إبراهيم السامرَّائي:( الدكتور ) .**

**(١) فقه اللغة المقارن_دار العلم للملايين_بيروت،لبنان_الطبعة الثالثة_١٩٨٣م .**

ابن الأنباري:( كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء(ت:٥٧٧هـ) ) .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه: حسن حمد،بإشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_ بيروت،لبنان_ الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

ابن جني:( أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢هـ) ) .

(٣) الخصائص_تحقيق:محمد على النجَّار_دار الكتب المصرية_١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

(٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها_دارسة وتحقيق:محمد عبد القادر عطا_ منشوارت محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م .

ابن السرَّاج:( أبو بكر محمد بن سهل(ت:٣١٦هـ) ) .

(٥) الأصول في النحو،تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي_مؤسسة الرسالة_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م .

ابن السيد البطليوسي:( أبو محمد عبد الله بن محمد(ت:٥٢١هـ) ) .

(٦) الإقتضاب في شرح أدب الكُتاب_تحقيق:محمد باسل عيون السود_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

ابن سيده:( أبو الحسين علي بن إسماعيل المرسي(ت:٤٥٨ هـ) ) .

(٧) المخصص_تحقيق:خليل إبراهم جفال_دار إحياء التراث العربي_بيروت_الطبعة الأولى_١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م .

ابن عاشور:(محمد الطاهر بن عاشور):( الشيخ ) .

(٨) التحرير والتنوير– دار سحنون للنشر والتوزيع– تونس_ (بدون تاريخ) .

ابن فارس:( أبو الحسين أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ) ) .

(٩) الصَّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها_تحقيق:الدكتور مصطفى الشُّويمي_مؤسسة بدران للطباعة، والنشر_بيروت،لبنان_١٣٨٢هـ/١٩٦٣ م .
ابن قيِّم الجوزيَّة:( شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي(ت:٧٥١هـ) ) .
(١٠) بدائع الفوائد_ضبط:أحمد عبد السلام_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .
ابن مالك:( جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت:٦٧٢هـ) ) .
(١١) شرح التسهيل_تحقيق:الدكتور عبد الرحمن السيد،والدكتور محمد بدوي المختون– دار هجر للطباعة، والنشر،والتوزيع_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٠هـ/١٩٩٠ م .
ابن منظور:( جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ) ) .
(١٢) لسان العرب_دار صادر_بيروت_الطبعة الأولى_٢٠٠٠ م .
ابن منير:(ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري(ت:٦٨٣هـ) ) .
(١٣) الإنصاف فيما تضمَّنه الكشَّاف من الاعتزال_مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر_الطبعة الأخيرة_١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م .
ابن هشام:( جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن يوسف الأنصاري(ت:٧٦١هـ) ) .
(١٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب_قدَّم له،ووضع حواشيه،وفهارسه:حسن حمد،أشرف عليه وراجعه: إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_ ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
ابن يعيش:( موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش النحوي(ت:٦٤٣هـ) ) .
(١٥) شرح المفصَّل_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .
أبو حيَّان:( أثير الدين محمد بن يوسف(ت:٧٤٥هـ) ) .

(١٦) البحر المحيط:_دار إحياء التراث العربي_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م .

الأخفش:( أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت:٢١٥هـ) ) .

(١٧) معاني القرآن_دراسة وتحقيق:الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد_عالم الكتب_ بيروت_الطبعة الأولى _١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .

الأصمعي:( أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت:٢١٦ هـ) ) .

(١٨) الأصمعيات_تحقيق،وشرح: أحمد محمد شاكر،عبد السلام هارون_دار المعارف بمصر_الطبعة الثانية_١٩٦٤ م ) .

البغدادي:(عبد القادر بن عمر(ت:١٠٩٣هـ) ) .

(١٩) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب_تحقيق،وشرح:عبد السلام محمد هارون_مكتبة الخانجي للطباعة،والنشر،والتوزيع_الطبعة الثالثة_١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م .

البيضاوي:( ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي(ت:٧٩١هـ) ) .

(٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢٤هـ/٢٠٠٢ م .

تمام حسَّان:( الدكتور ) .

(٢١) البيان في روائع القرآن:(٨٦/١)_عالم الكتب_القاهرة_الطبعة الثانية_ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م .

(٢٢) الخلاصة النحوية_عالم الكتب_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م

ثعلب:( أبو العبَّاس أحمد بن يحيى(ت:٢٩١هـ) ) .

(٢٣) مجالس ثعلب_شرح،وتحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار المعارف بمصر_الطبعة الثانية_١٩٦٠م .

الجوهري:( أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد(ت:٣٩٣هـ) ) .

(٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية_تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار_مطابع دار الكتاب العربي بمصر_ (بدون تاريخ) .

خالد الأزهري:( زين الدين خالد بن عبد الله(ت:٩٠٥هـ) ) .

(٢٥) شرح التصريح على التوضيح_دار إحياء الكتب العربية_القاهرة_(بدون تاريخ) .
الخليل:( الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ) ) .
(٢٦) معجم كتاب العين_تحقيق الدكتور مهدي المخزومي،والدكتور إبراهيم السامرائي_وزارة الثقافة والإعلام _الجمهورية العراقية_دار الرشيد للنشر_١٩٨٠ م .
الراغب الأصفهاني:( أبو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢ هـ) ) .
(٢٧) المفردات في غريب القرآن_تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني_مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده_ الطبعة الأخيرة_١٣٨١هـ/١٩٦١م .
الرضي:( رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت:٦٨٦هـ) ) .
(٢٨) شرح الرَّضي على الكافية_تصحيح،وتعليق:يوسف حسن عمر_منشورات جامعة قاريونس_بنغازي _الطبعة الثانية_١٩٩٦ م .
الزجاج:( أبو إسحاق إبراهيم السرِّي(ت:٣١٠هـ) ) .
(٢٩) معاني القرآن وإعرابه_شرح،وتحقيق:الدكتور عبد الجليل عبده شلبي_خرَّج أحاديثه:الأستاذ علي جمال الدين محمد_دار الحديث_القاهرة_١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م .
الزركشي:( بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر(ت:٧٩٤هـ) ) .
(٣٠) البرهان في علوم القرآن_قدَّم لع وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا_ منشورات دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٣٢٨هـ/٢٠٠٧ م .
الزمخشري:( جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ) ) .
(٣١) الكشَّاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل_شرح،وضبط:يوسف الحمَّادي_دار مصر للطباعة_سعيد جوده السحَّار وشركاه_(بدون تاريخ) .
السهيلي:( أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:٥٨١هـ) ) .
(٣٢) نتائج الفكر_تحقيق:الدكتور محمد إبراهيم البنَّا_منشورات جامعة قاريونس_١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م .

سيبويه:( أبو بشر عمرو بن عثمان(ت:١٨٠هـ) ) .
(٣٣) الكتاب_تحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار الجيل_بيروت_الطبعة الأولى_(بدون تاريخ) .
السيوطي:( جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١هـ) ) .
(٣٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها_شرحه،وضبطه،وصحَّحه:محمد أحمد جاد المولى،وعلي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم_دار الحرم للتراث_القاهرة_الطبعة الثالثة_(بدون تاريخ) .
(٣٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع_تحقيق:الدكتورعبد العال سالم مكرم_عالم الكتب_القاهرة _ ١٤٢١هـ /٢٠٠١ م .
الطبري:( أبو جعفر عمر بن جرير(ت:٣١٠هـ) ) .
(٣٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن_دار الفكر للطباعة والنشر_الطبعة الأولى_١٤٢١هـ/٢٠٠١م .
عباس حسن:( الأستاذ ) .
(٣٧) الأستاذ عباس حسن:النحو الوافي_دار المعارف_القاهرة_الطبعة الرابعة عشر_(بدون تاريخ) .
عبد الغفار حامد هلال:( الدكتور ) .
(٣٨) اللهجات العربية نشأة وتطوراً_مكتبة وهبة_القاهرة_الطبعة الثانية_١٤١٤هـ/١٩٩٣ م .
العكبري:( مُحب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت:٦١٦هـ) ) .
(٣٩) التبيان في إعراب القرآن_تحقيق:علي محمد البجاوي_دار الجيل_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .
فاضل صالح السامرائي:( الدكتور ) .
(٤٠) معاني النحو_دار الفكر_عمَّان_الطبعة الثالثة_١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
الفرَّاء:( أبو زكريا يحيى بن زياد(ت:٢٠٧هـ) ) .

(٤١) معاني القرآن_الجزء الأول تحقيق:أحمد يوسف نجاتي،ومحمد علي النجَّار،والجزء الثاني تحقيق:محمد علي النجَّار،والجزء الثالث تحقيق:عبد الفتَّاح إسماعيل شلبي_دار السرور_١٩٥٥ م .

المَالَقِي:( أبو جعفر أحمد بن أحمد عبد النور(ت:٧٠٢هـ) ) .

(٤٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني_تحقيق:أحمد محمد الخرَّاط_مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق_١٣٩٤هـ .

المُبرِّد:( أبو العباس محمد بن يزيد(ت:٢٨٥هـ) ) .

(٤٣) المقتضب_تحقيق:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة_عالم الكتب_بيروت_١٣٨٢هـ/١٩٦٣ م .

مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية .

(٤٤) المعجم الوسيط_الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث_مكتبة الشروق_الطبعة الخامسة_١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م .

محمد الأمين الخضري:( الدكتور) .

(٤٥) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم_مكتبة وهبة للطباعة والنشر _القاهرة_الطبعة الأولى_ ١٩٨٩ م .

محمد حسين عوَّاد:( الدكتور ) .

(٤٦) محمد حسين عوَّاد:تناوب حروف الجر في لغة القرآن_دار الفرقان_عمَّان_الطبعة الأولى_١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م .

محمد داود:( الدكتور) .

(٤٧) القرآن الكريم وتفاعل المعاني_دار غريب للطباعة والنشر_الطبعة الأولى_ ٢٠٠٢ م .

محمد العدناني:(الدكتور ) .

(٤٨) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة_مكتبة لبنان،بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م .

محمود فهمي حجازي:( الدكتور ) .

(٤٩) الأسس اللغوية لعلم المصطلح_دار غريب للطباعة،والنشر_القاهرة_(بدون تاريخ) .

المُرادي:( بدر الدين الحسن بن قاسم(ت:٧٤٩هـ) ) .
(٥٠) الجنى الداني في حروف المعاني_تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة،والأستاذ محمد نديم فاضل_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٣هـ/١٩٩٢ م .
موسى بن محمد المليانى الأحمدي: ( الدكتور) .
(٥١) معجم الأفعال المتعديَّة بحرف . دار العلم للملايين،بيروت_ الطبعة الأولى_١٩٩٧ م .
نادية رمضان النجَّار:( الدكتورة ) .
(٥٢) أبحاث نحوية ولغوية_دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر_الطبعة الأولي_٢٠٠٦ م .
هادي عطية مطر:( الدكتور ) .
(٥٣) الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النَّحويين والبلاغيين_عالم الكتب،ومكتبة النهضة العربية_ بيروت_الطبعة الأولى_١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
(٥٤) نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً_عالم الكتب،ومكتبة النهضة العربية_الطبعة الأولى_١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
وحيد الدين طاهر عبد العزيز:( الدكتور) .
(٥٥) المعاقبة في نظام اللغة العربية_دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر_الطبعة الأولى_٢٠٠٦ م .
ياسين:( زين الدين ياسين بن العلمي الحمصي(ت:١٠٦١هـ) ) .
(٥٦) حاشية ياسين على التصريح_مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري_ مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية_(بدون تاريخ) .
ثالثاً: المجلات والدوريات
_ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها .

- مقال بعنوان:( من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم ) للدكتور:يوسف بن عبد الله الأنصاري،من ص:٧٢٨ إلى ٧٦٥ .

_ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

المجلد الخامس والخمسون_الجزء الثالث_مطابع دار البعث .

- مقال بعنوان:( النحاة وحروف الجر ) للدكتور:صلاح الدين الزعبلاوي،من ص:٤٥٢ إلى ٥١٨ .

_ مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:

المجلد الأربعون_الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية_ذو القعدة/١٣٩٧هـ/نوفمبر ١٩٧٧ م .

- مقال بعنوان:( التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي ) للدكتور:أحمد علم الدين الجندي من ص:١٠٨ إلى ١٣٨ .